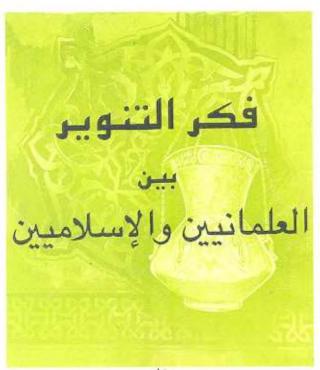
## جمعية المركز العالمي للتونيج

والدراسات والتربية الإسلامية سلسلة نحو وعي اسلامي



بقلم الدكتور/ محمد عمارة

عيلى .. وقرة عنى أحمد هذا لكمام الصنفر - يا طبغيرى - هو الول ما إلا عرب المهات في بعد سلاده ؟ الدى مثل النسائل سعادة غاسة ؟ جيعية الوكز العالمي للتونيق الجدلله عكر على المعرى عا والدراسات والتربية الإسلامية فمنحني إيا ها ... التربية الإسلامية لفراكث من بين المي المعادي نحو وعي اسلامي فعنديا بنحب بديا مر يفرع لنف ولولاه وعيدُنا يَخِيهُ لده؟ يَعْرُجُ لِنفُ وَلُولُده ولحفيده وفتكوم العنرفي أعظم ولرو المراه مع المراه مالع معن المعيدادي النبو برود براي در و في المراد و المرد و عويدالدنا مونع قدلقدت به لبينوات .. بزيرلة ي جعل لهذا لاسلاد بين معنى جميزوعمقالابدركمدات العلمانيين والإسلاميين هودسس اشى عيد عيلادك - يا احد العادة فادر كلي أسبار إلى المارة المارة الماريد سنوات .. كل ما ا عناه هوا م بند علم لها م محانه وتعالى: شأة طبية مبالة بند علم لعزك بالإسلام: ولعرا لم يقام النسائي والأوام لعزك الدكتورا محمد عمارة الله والم نك مد فيرة عيد لكل الروم يا ميدي. و يا فقعه عزيزة وغاليه سفؤان

# بسم الله الرحمن الرحيم ( وقل ربى زدنى علماً )

في شهر مارس ١٩٨٧ م عقد بمقر جامعة الدول العربية المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية تخت رعاية الرئيس محمد حسني مبارك شعاره ، تربية الإنسان المسلم ،. قام على تنظيمه المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بالتعاون مع الأزهر الشريف ورثاسة فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وبتدعيم من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ووزارة الاوقاف المصرية وبنك فيصل الإسلامي المصرى وعلى هامش هذا المؤتمر انعقدت ارادة جماعة من العلماء والمفكرين والمهتمين بالعمل الاسلامي من داخل جمهورية مصر العربية وخارجها على إنشاء ١ مركز عالمي للمعلومات والدراسات والتربية الإسلامية ٥. وانطلاقاً من الحاجة الى مثل هذا المركز وتمشيأ مع الصحوة الإسلامية التي يعيشها العالم الإسلامي وتقديرا لدور العلم والإعلام والتكنولوجيا والمعلومات صدر عن المؤتمر المذكور توصية بإنشاء ٥ مركز عالمي للمعلومات والدراسات والتربية الإسلامية ٥ . وتنفيذاً لهذه التوصية تم اشهار المركز كجمعية مركزية سجلت مخت رقم ١٦٨ يتاريخ ١٥ يناير ١٩٨٩ م وفقاً لقانون الجمعيات رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ . وتم إنتخاب أعضاء مجلس الإدارة ( احد عشرعضواً ) برئاسة الاستاذ الدكتور / حسن عباس زكى ، وبدأ نشاطه وفقاً للاهداف المرجوه والوسائل المعينة على تخفيفها والتي تضمنتها مطوية خاصة ولما كان من أهداف المركز تنظيم الندوات والحلقات الدراسية والمؤتمرات فقدتم بعون الله للمركز نشاطاً في هذا انجال وتحقيقاً لأحد اهداف المركز الذي ينص على اعداد مكتبة اسلامية متخصصة ومتجددة وتسجيل المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي يعقدها انجلس في مطبوعات تنشر على نطاق واسع ،

قإن جمعية المركز العالمي للتوثيق والدراسات والتربية الإسلامية يسرها ان تقدم باكورة انتاجها في مجال نشر الثقافة الإسلامية مستفتحة بما تراه خيراً كثيراً وهو المحاضرة القيمة التي قدمها الأستاذ الدكتور محمد عماره وموضوعها .

#### فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين

وإذا كان الموضوع اليوم في بؤرة شعور المثقفين ومن محاور المتماماتهم فإن صاحب الموضوع أحسن في عرضه بدقة وامانه وموضوعيه وأستأذن القارئ في أن أقدم انطباعي عن الموضوع وقد شرفت بالحضور والإستفادة . وانحاضر والكاتب الاستاذ الدكتور

محمد عمارة غنى عن التعريف فهو مفكر إسلامى شديد فيما يراه حقا مرابط صلب مكته الله من ثغرة فوقف منها واهباً لها حياته وقلمه وما يملك ، قد رأى المركز العالمي للمعلومات والدراسات والتربية الإسلامية تقديراً منه لأهمية الموضوع ودسامة ما ورد في المحاضرة أن تقدمه للقارىء في كتاب

## محتوى الكتاب

بدأ الباحث بعرض مصطلح « التنوير » فالتنوير لغة وقت إسفار الصبح وبزوغ أشعة نور الصباح والرسول على يقسول « نوروا بصلاة الفجر » والقرآن نور الإسلام ، والرسول نور ، والحكمة نور ، والصلاة تور ، فالمسلم بهذا المفهوم مستنير وله تنويره الاسلامي الخاص المستمد من كتاب الله وسنة رسوله على ،

والقى الضوء على مفهوم المصطلح في الفكر الغربى باعتباره عنواناً على نسق فكرى محدد يسمى و فكر التنوير ، ومع مرحلة بعينها نسمى عصر التنوير ، ومع مفكرين بذواتهم هم فلاسفة التنوير ويقابل هذا في الفكر الاسلامي كما ذكره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنه و عنوان على نسق فكرى يمثل حركة فلسفية في القرن الثامن عشر تعتد بالعقل ، والاستقلال بالرأى ، وتؤمن بأثر الأخلاق وتقوم على فكرة التقدم والتحرر من السلطة والتقاليد ٤.

فالتنويريون إتخذوا لهم أثمة ودعاة وهداة منهم فرنسيس بيكون ، وقولتير ، روسو ، ومونتسكيو ، وجوتة ، وكانت ، وغيرهم ، بينما الاسلاميون يتخذون أثمتهم وهداتهم في الفكر والرأى والأخلاق نبيهم محمد عَلَيْهُ الذي قال الله عنه ، وما يتطق عن الهوى ، وقال عنه ، وإنك لعلى خلق عظيم ، وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بطاعته ، اطبعوا الله وأطبعوا الرسول وأولى الأمر منكم ».

شتان بين الاتجاهين .. د اتستبدلون الـذي هــو أدنى بالــذي هــو خير ؟.. ه

وترجع أهمية الكتاب في أنه ألقي الضوء على حقيقة فكر الرسوز الإسلامية الذين يحسبون ضمن سلة التنويريين أمشال على عبد الرازق .. وطه حسين . وسلامه موسى والدكتور هيكل ، واحتكم إلى نصوصهم ، وأبان في غير لبس براءتهم من يعض ما نسب إليهم .. فالطهطاوي مثلاً في وصفه للحضارة الغربية يميز فيها بين ا علوم التمدن المدنى وبين الفلسفات الوقول: الله يرفض تلك الفلسفات لأنها حشوات ضلالية مخالفة لكل الكتب السماوية الويصف بلاد الفرنج العظيمة بأنها مشحونة بكثير من الفواحش والدع والضلالات الفرنج العظيمة بأنها مشحونة بكثير من الفواحش والدع والضلالات الفرنج العظيمة بأنها مشحونة بكثير من الفواحش والدع والضلالات الفرنج العظيمة بأنها مشحونة بكثير من الفواحش والدع والضلالات المناوية المناوي

وإن كانت من أحكم بلاد الدنيا وديار العلوم البرانيه .. التي تجلب الأدس ونزين العمران ..! ويستشهد المؤلف بمقولات جاءت في كتاب الاعمال الكاملة للطهطاوى مثل .. كل رياضة لم تكن بسياسة الشرع لا تشمر العاقبة الحسني ولاغيرها بالنفوس القاصرة ، الذين حكموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التي ركنوا إليها يخسبناً وتقييماً ، وظنوا أنهم فازوا بالمقصود ، بتعدى الحدود ، فينبغي تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع ، لا بطرق العقول المجردة ، ومعلوم أن الشرع لا يحظر جلب المنافع ولا درء المفاسد ، ولا يتافي التجددات المتحسنة التي يخترعها من منحهم الله تعالى العقل وألهمهم الصناعة.

وكذلك فعل الباحث في طرح فكر جمال الدين الأفغاني الذي دعا إلى بناء النهضة الحديثة مع الأصول الشرعية القديمة الموروثة .. وحذر من البدء من حيث انتهى الاوربيون .. فاستشهد يأقواله في مجالات متعددة ، ورأيه في موضوعات شتي كقوله في التقليد واقتباس النمط الغربي. القد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة ،المنتحلين أطوار غيرها ، يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء عليها وطلائع لجيوش الغالبيين ، وأرباب الغارات ، يمهدون لهم السبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يثبتون أقدامهم ؟! ، ويتسأل المؤلف مع أى فريق يقف الأفغاني ؟

## مع التجديد الإسلامي ؟ أم مع التنوير الغربي العلماني ؟؟!

أما الإمام محمد عبده فقد نفى عنه المؤلف مقولته الشهيرة التى تنسب إليه هى إنه حينما سافر إلى الغرب قال : ( رأيت هناك مسلمين ولا إسلام ، ورأيت هنا إسلام ولا مسلمين ، وبين بوضوح من أقوال محمد عبده وكتاباته والنصوص الثابته ما يؤكد أن هذه العبارة مدسوسة عليه فهو الذى قال عن الحضارة الغربية : ا إن هذه المدنية هى مدنية المفتل والنفاق ، وحاكمها الأعلى مدنية الملك والسلطان ، مدنية الحقل والنفاق ، وحاكمها الأعلى هو الجنية ، عند قوم ، و والليرة ، عند قوم آخرين .. ولا دخل للإنجيل في شيء من ذلك ! »

ويسوق المؤلف نصوصاً عدة تثبت زيف ما ادعاه العلمانيون من تغيير في فكر الإمام محمد عبده الذي تخدث عن إسلامية النهضة ، وإسلامية الدولة والعمران مما يتفي علاقة فكره بمفاهيم التنوير الغربي التي تلغى الدين وتكتفي بالعقل والتجريب ،

وبهذا الإسلوب الرقيع والمنهج الرصين استمر المؤلف في عرض فكر الشيخ على عبد الرازق تخليلا وإنصافاً للرجل الذي تراجع عن رأى له ورد في كتابه و الاسلام وأصول الحكم 4 ورفض أن يعاد طبعه مرة أخرى ، وفي هذا الصدد يستمتع القارئ ببعض الأسرار التي توصل إليها الكاتب بجهد ومتابعه ومشقة بحثاً عن الحقيقة التي هي ضالة المؤمن ..

وينتقل بنا المؤلف إلى فكر طه حسين تحقيقاً وتخليلاً ونقداً .. فكشف الغطاء عن تراجع د.طه حسين عن بعض افكاره التي وردت في بعض كتبه مثل ٥ مستقبل الثقافة في مصر ١و٥ في الشعرالجاهلي ١ وكان في هذا منصفاً للدكتور طه حسين حيث يقول المؤلف: ﴿ إِنْ طَهُ حسين الذي قال إن السياسة ليست مقوماً من مقومات الدولة ، والذي قال ، لا علاقة للدين بالسياسة .. وإن اللغة ليست مقوماً من مقومات وحدة الدولة هو نفسه بعد أن قامت ثمورة ١٩٥٢ م قمال : ١ إن اللغة العربية مقوم من مقومات الأمة العربية .. فغير بذلك موقف وتراجع عنه ، وهو الذي قال: عندما الحتير عضواً في لجنة وضع الدستور سنة ١٩٥٣ م .. ١ إذا وجد نص ديني صريح ، فالحكمة والواجب يقتضيان ألا نعارض النص ، وأن نكون من الحكمة ومن الاحتياط بحيث لا نضر الناس في شعورهم ، ولا في ضمائرهم ، ولا في دينهم .. ، وقال أيضًا : ﴿ إِذَا احترمت الدولة الإسلام فلابد أن تخترمه جملة وتفصيلاً ... ولا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر .

وينتقل بنا المؤلف الواسع الاطلاع من دوحة إلى دوحة كالطائر

الخفيف ، ويقف متأملاً في ثورة ١٩١٩ م وينفض عنها وعن زعيمها سعد زغلول إدعاء العلمانية .. ويعرض في عجالة أفكاره وآراءه من نصوص ثابتة أبرزها نقده لكتاب على عبد الرازق ٥ الإسلام وأصول الحكم ، نقداً لاذعاً لا يترك فرصة لمن يدعى على الزعيم أنه علمالي وبالأسلوب الرصبين ذائسه يتعسرض المفكر الدكتور محمد عماره لآراء د. محمد حسين هيكل وأفكاره حيث بدأ حياته الأدبية رئيساً لتحرير جريدة السياسة ومن هذه القاعدة دافع هيكل عن على عبد الرازق وكتابه المشبوه ( الاسلام وأصول الحكم » وكان ذلك عام ١٩٢٥ م . حيى إذا بلغ الرجل تمام نضجه السياسي والأدبي والفكرى عام ١٩٣٠م . بدأ مشروعه الاسلامي ونشر كتابه ١ حياة محمد ١ وفي عام ۱۹۳۵ م نشر کتابه ۱ فی منزل الوحی ، وکلها قبسات من نور .. وبذلك اعتبر د. محمد حسين هيكل نموذجاً للإنسان حينما يتطور فكره ، فينفض عن نفسه غباراً علق بثيابه في أوائل عهده بالكتابه شجاعاً غير هياب ولا وجل فالرجوع إلى الحق قيمة أصيلة وفضيلة عظيمة . ويعرض المؤلف قبسات من كتاباته المضيئه المعبرة عن هويته الإسلامية ، وعلى هذا النسق ينتقل بنا المؤلف إلى تاريخنا الحديث بالمنهج ذاته الذي التزم به فيتعرض لفكر سلامه موسى ، وجابر عصفور .

أما تعليقات بعض الحضور على هذه المحاضرة القيمة فقد جاءت دليلا على أن الموضوع ذا أهمية حاصة ويشغل بال المتقفين

إن من يقرأ هذا الكتاب بجد أن الاستاذ الدكتور محمد عماره منصف في نقاده ، عميق في بحثه ، أمين في فكره ، مدافع عن عقديته : فجاء كتابه هذا شعاعاً من الضوء المتير ومنهجاً سوياً يهتدى به الباحثون ... وهو بهذا الفكر يكون قد أضاف إلى المكتمة العربية الإسلامية كتاب له أهمية خاصة لابد أن يقرأه المنقفون ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم الوليميز الله الخبيث من الطيب

والشكر واحب نزجيه لمن يستحقه والدكتور عماره بهذا الجهد ستحق لمتكر ، أما الأحر فما عند الله خبر وأبقى اياشكر كذلك مستحقاً لجمعية المركز العالمي للتوليق والدراسات والتربية الاسلاميسة » أن أتاحت الفرصة لنشر هذا الفكر والاسهام في مسألة التنوير الاسلامي والله من وراء القصد موفقاً ومعيناً .

## مستشار / على احمد حمدي

\* بسم الله الرحمن الرحيم .. التحمد لله رب العالمين والضلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهايه وسار على طريقه الى يوم الدين ..

أيها الاخوة والأخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ..

في الاسابيع الأخيرة كتر الحديث في وسائل اعلامنا عن قضية التنوير ، بل ورأينا سلسلة من الكتب تصدر عن الهيئة العامة للكناب الأول مرة في تاريح دار من دور النشر ، حيث تصدر كل يوم كتاباً يتمن زهيد لا يبلغ ثمن غلاف الكتاب ( ٢٥ قرشا ) .. وحقيقة نحن سعداء أن تصدر الدولة الكتب بهذا السعر الزهيد .. ولكن القضية التي تختاج الى مناقشة هي موضوع هذه الحملة وقضية التنوير .. وهذه القضية ليست بنت هذه الأسابيع القليلة ، ولا هذه السلسلة من الكتب فكننا شهد في سنة ١٩٩٠ في و معرض القاهرة الدولي للكتاب ، أن الموضوع الرئيسي للمحاضرات والندوات تم مخت عنوان ه مائة عام من التنوير ؟

أ محاضرة القيت في الموسم الثقافي الذي ينضه 1 المعهد معالمي للفكر الاسلامي )
 وا الجمعية العربية للتربية الإسلامية ١ بالقاهرة في ٣٤ دان القعدة عام ١٤١٣ هـ ١٦٦ مايو عام ١٩٩٣ م , وأدار حوارها د. عملي جمعة

وأذكر أننى شاركت في ندوة في ذلك العام .. حضر فيها مجموعة من دعاة ما يُسمى بالتنوير ، وعلى رأسهم الأسانذة :

أدونيس ، ومحمود أمين العالم ، ود عبد العظيم رمضان ، ود. هدى وصفى ، ود. غالى شكرى . وكنان مفروضاً أن يحسر د. لريس عوض نكنه كنان قند صافر إلى باريس للعلاج عبلى نفقة الدولة .

وفي عام ١٩٩٢ احتفلت دار الهلال - كذلك - بمرور مائة عام على ظهور مجلة الهلال .. وتم الإحتفال الحت شعار : ٥ مائة عام من التنوير ٥ .

وفى الأسابيع الأخيرة ، والكتب التي صدرت .. وجدنا الكتب تخمل عنوال : ، التنوير ، ويتحدث بعضها عن ، محنة التنوير ، فالذين رفعوا شعار ، مائة علم من التنوير ، هم الذين قالوا أن مشروع التنوير تخول على يد المد الإسلامي واليقظة الإسلامية الى ، محنة للتنوير ، !

والقضية كما يعرضونها هي : أن حركة التجديد والاحياء واليقظة ، بدءاً من جمال الدين الأفغاني ، وقبله رفاعه الطهطاوي ، شم محمد عبده والكواكبي .. وأيضا طه حسين ، وغيرهم من المفكرين غولت على بد الحركة الاسلامية الى محنة للتنوير الذي أتى به هولاء.

وسأبدأ حديثي بأن أشير السي كلمات كتبت منذ أيام بجريدة

الحياة ١ - اللندتية بتازيخ ١٩ ذر القعدة ١٤١٣ هـ ١٠ مايو

١٩٩٣ ، لم في ٢٢ ذر القعدة - ١٣ مايو حيث كتب أحدهم في
الخيصه لمشروع عله حسين بأنه: ٤ تخفيق عصر أنوار عربي يكون المقل
فيه سيد الأحكام ، وهذه نقطة تختاج الأن تتأملها لنعلم معني
ومضمون ٤ النزير ٤ الذي يتحدثون عنه .. هذا ٤ التنوير ١ يكون العقل
فيه سيد الأحكام ، فلا ينازعه ولا بخاصمه أي خصم آخر مهما كان
له في صدور الناس وأفدتهم من إعزاز وإكرام .

وهنا يشيرون لني الدين ، أي أنهم يريدون أن يقولوا بصواحة و ونحن محمد لهم هذه الصراحة - أن المقصود بالتنوير - هو الفكر الذي لا مجال فيه إلا لأحكام العقل ، ولا منافس ولا خصم للعقل ، مهما كان هذا المنافس له في قلوب النامي وأفقادتهم من اعزاز وأكرام.

ونحن أبي هذه المحاضرة – أن شاء الله – سؤف نميز بين مضمون هذا التنوير الذي يقصدونه ، ومفهومنا بحن لنفس المصطلح من تراشا الاسلامي ، فهدا التنوير الذي قالوا عنب أبده مشروع د. طه حسین هـ و نفسه الذی قال عنه الدکتور رکی نجیب محمود بأنه من عشرینیان هذا القرن إلی الخمسینیات أو الستینیات هذا الحقیة ا تسمی ا عصر طه حسین ا و کاتب آخو فی نفس جریدة ( الحیاة ا کتب عن حملة الکتب التی تنظمها الهیئة العامة للکتاب تحت عنوان ا رموز التنویر فی المواجهة ا کتب یقول ا ا ینظم المثقفون فی مصر حملة إعلامیة کبیرة ، بالتعاون مع السلطات الرسمیة شعارها و المواجهة ا ، فیصدرون کتیبات تعید المهضویی الی دائرة الضوء ، و المواجهة ا ، فیصدرون کتیبات تعید المهضویی الی دائرة الضوء ، وینظمون مهرجانات فی سائر المحافظات ، یعرفون برموز النهضة و دعاتها فی القرن الماضی و مطلع القرن الحائی ا و و رموز التنویر فی مواجهة الظلامیین الطهسطاوی و محسمد عبده و الأفضائی و علی عبد المواجهة الطلامیین الطهسطاوی و محسمد عبده و الأفضائی و علی عبد الموازق و طع حسین فی مواجهة الطرق المیاسیة المیاسیة الحرکة الاسلامیة السیاسیة المیاسیة المیاسیاسیة المیاسیالی المیاسیة المیاسیالی المیاسیالی المیاسیة المیاسیالی المیاسیا

# التنوير في المصطلح الغربى :

النقطة الأولى في حديثنا حول هذه القضية أننا بريد أن تعلم ، من الفكر الغربي ، مضمون هذا المصطلح الغربي .. خاصة وأن مضموم الغربي بشأ في حقبة محددة من حقب تطور الفكر الغربي ، والذلك عندما بقال ، فكر التنوير ، يُراد به فكر فلامضة محددين ، نشأوا في مرحلة معينة من مراحل تطور الفكر الغربي .. وعددما بقال :.

 عصر التنوير ؛ يقصد به القرن الثامن عشر في تسلسل حقب الفكر الغربي ... وعندما يقال : هذا من فكر التنوير .. يواد به لون محدد من ألوان الفكر في إطار تطور الخضارة الغربية ...

فالتنوير-كمصطلح شائع - أوربي النشأة والمضمون والايحاءات . وهو عتوان على نسق فكرى محدد يسمى فكر التنوير ، وعلى مرحلة بعينها تسمى، عصر التنوير ١ ، وعلى مفكرين بذواتهم هم فلاسفة التنوير ، ومجمع اللغة العربية عندما أراد أن يَعْرِف مصطلح التنوير قال أنه ه عنوان على نسق فكرى يمثل حركة فلسفية ، في القرن النامن عشر تعتد بالعقلي ، والاستقلال بالرأى ، وتؤمن بأثر الاخلاق ، وتقوم على فكرة التقدم والتحرر من السلطة والتقاليد ء . وعندما يقال هذا الكلام في مجتمع كانت السلطة فيه كهنوتية ودبنية ولاهولية كنسية ا وكانت التقاليد تقاليد كتبع ، وعندما يقال ا الاستقلال بالرأى بواسطة العقل ، فمعناه الاستقلال عن الدين المسبحي فسي ذلك التاريخ ، اذنا في التعريف المجمعي لُهذا المصطلح ، كما ظهر في الفرن التامن عشر ، أنه : ٥ حركة عقلبة للاستفلال بالسلطة والرأي عن الدين والكتيمة واللاهوت في ذلك التاريخ ؛ .

وأحد دعاة التتوير وللامذانه في مصر ، وهو د . مراد وهبه يُعُرف

التنوير بعبارة أرى أنها من أدق العبارات التي تُعَرَف هذه التنزير كما عُرف في الحضارة الخرية فيقول : ﴿ التنزير بعني أنه لاسلطان عبلي العقل الا للعقل الإذ ، لا غيب ، ولا وحي ، ولا شريعة ، ولا إلىه ولا عني .. فكل هذه السلطات لا يعترف بها عدا المصمون من مضامين أنتوبر ، وهذه الفلسفة للتنوير

والدكتور مراد وهيه ، وهو أكثر من كتب عن التنوير، عندما يتحدث عن مقاصد التنوير - كما بيشر بها - يقول النها الحروج من الاسطورة - أي الدين - ألى العقل ؟!. وهويقصد الدين الاسلامي بكلمة الاسطورة !!. والذين كتبوا عن التنوير من العربيين يقولون إن جدور التنوير تعود التي القرن السابع عشر ، وبالتحديد التي فرلسيس بيكون ، الذي و يرفض تدخل الدين في المعرفة ، لأن الدين يحد من كل ألوان المعرفة ،

اذن منذ اللحظة الأولى كان مضمون مصطلح التنوير في خندق معاد للفكر الديني بأعتبار أن الدين - عندهم - يحد من ألـوان المعرف. .. وعند فرنسيس بيكون أيضاً أن التنوير ﴿ يُحل آلهة التنوير محل الله واللين و وعده الآلهة - في رأبه - هي ﴿ العقل والعلم والفلسفه ﴾ وفي القرن الثامن عشر عُرف من مفكري عصو التنوير (فولتير ١٧٢٤)

- ۱۷۷۸م) ، (رومو ۱۷۱۲ - ۱۷۷۸م) ، (مونتسکیو ۱۲۸۹ - ۱۷۷۸م) ( شیلسر ۱۷۲۹م) ) ( شیلسر ۱۷۲۹م) ) ( شیلسر ۱۷۲۹م) ) ( شیلسر ۱۷۲۹م) ) ( گانت ۱۸۲۹ - ۱۸۳۱م) ) ( گانت ۱۷۲۹م) ) ( گانت ۱۷۲۹م) ) ، ( چنوته قولتیر تجد آن التنویر ه یعنی تعجید العقل ، بدیلاً عن قدائمة الدین ه و ۴ محاربة الکتیسة ه و ۴ نکار الغیل ، بدیلاً عن قدائمة الدین ه و ۴ محاربة الکتیسة ه و ۴ نکار الغیل و تبدیل العیل مقدم سوئ الطبیعة ،

هـذا الفكر التنويرى عندما جـادت الشـوره الفرنسه نمثل فـى الله . ورمزوا بها فـى الله المقل ، الحساء ، التي عبدوها من دون الله . ورمزوا بها للمقل ، والمقوله التي قالوا فيها : إنهم أنزلوا الله من ملكوته مع انزل أسرة البوربون عن العرش ، الله والذين يتحدثون من أبناء جلدتنا . من المحواننا العلمانيين عن مصطلع التنوير يقصدون ما أشرت اليه من معاني لمصطلح التنوير هذا في تشأته الاوربيه ! .

## التنوير في المصطلح الاسلامي :

إذا كان هذا هو المفهوم الغربي للشوير : فعلينا ، قبل أن شحمت عن فكر الرموز التي يضعونها في خندق التنوير ، ويقولون إنها شمثل التنوير بهذا المعنى الغربي وقبل أن نكشف زيفهم وتشويههم لرموز فكارتا وإحيالتنا وتخديدنا عندما يضعونهم في المستنقع المادي الذي يسمونه التنوير :

عليمًا أنَّ نسأل على للصطلح التنوير في معاجمنا ومصطلحاتنا معان متميزة عن هذه المعاني الغربية ؟ سندهش إذا علمنا أن قواميسنا العوبية والإسلامية تضع للتنوير معانى لا علاقة لها على الإطلاق بهذه المعانى الخربية التي أشرنا إليها فالتنوير في المصطلح العربي يعني ٥ وقت إسفار الصبح .. ويزوغ أشعة نور الصباح ؛ ... ورسول الله - يَتَخَهُ - يقول فانوروا بصلاة الفجر - رواه الدرامي - ... والقرآن يوصفه فــي آياته بأنسه نسور ﴿ فَأَمْنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولُهِ وَالنَّبُورِ السَّدَى أَنْزِلْنَا ﴾ – التغابن إيــــة ٨ ... والاسلام نبور ﴿ اللَّهِ ولَّي الذِّينِ آمنوا يخرجيهم من الظلمات الحي الدور ﴾ - البقرة : ٢٥٧ - والرسول - ﷺ = تــور ﴿ قــد جاءكم من الله تـور وكتـاب مبـين ₹ - المائـده ١٥ -.. والحكمة بور ﴿ قَأَنَ اللَّهِ يَحِينِي القَلُوبِ بِنُورِ لَحَكَمَه ﴾-رواه سالك نسى ٥ الهـوطأ ١٠- والصلاة نور ١ الصلاة نور المؤمن ٢ - رواه June

قالمؤمن بذلك كله ٥ مستير ٥ .. وله ٥ تنويره ٥ الاسلامي الخاص ... ومصطلح التنوير هذا يعود بنا الى قصة العديد من المصطلحات التي لها مضمون في فكرنا يختلف تماماً عن مضمونها في الفكر الغربي الذي في الفكر الغربي الذي يعني ٤ الأجراء وأهل الفقر ... بينما البسار في المصطلح الاسلامي هم أهل الغني والبسر والثراء ! .. د واليمين د عم أهل الرجعيه والجمود ، في الفكر الغربي ، وهم ، في الاسلام ، أهل القوة والتقوى والصلاح الذين يعطون كتبهم بيمينهم يوم القيامه ... اذل القصه تبدأ من تخرير مقهوم المصطلح .

من المؤسف أن دعاة التنوير الغربي حينما يعددون رموز التجوير بالممني الذي يقصدون بأخذون العديد من رموز التجديد والاحياء الاسلامي فيضعونهم في ه سلتهم » ونحن في هذا الموقع نريد أن ندعوهم الي كلمة سواء ، نريد أن نحتكم الى نصوص هؤلاء المجددين ومؤلاء العلماء ( الطهطاوي والافغاني ومحمد خيده وسعد زغلول ومحمد حسين هيكل في نفس ه السله ، مع على عبد الرازق ، وطه حسين ، وسلامه موسى فإذا كانوا فعلاً يقولون بهذا اللون الغربي من التنوير ، لاسلطان على الحقل الالمعقل ، « وأنه لاسلطان للدين ، ... القبهم البهم ويصحون من رموزهم ، أما إذا كانوا نيفون ويريدون أن يستلبوا منا ويصحون من رموزهم ، أما إذا كانوا نيفون ويريدون أن يستلبوا منا

وموزنا .. فنحن تردهم لنصوص هؤلاء الأعلام والرموز لتشهد بيننا وبينهم ونقول: هل كان هؤلاد ينافون بهذا المعنى من التنوير ؟ أم أنهم كانوا بستيرون بالاسلام ، ويجددونه ويريدون أن تنهض أمتنا وقق مشروع حضاري ينطلق من فكر الاسلام ووجيه ؟؟ ..

ومن الأسف الشديد أن بعض الاسلاميين بتخدعون ويسلمون هذه الرموز للعلمابيين ... ولذلك كان ضروريا أن يحتكم لتصوصهم ، بأقوال توجهها الى العلمانيين والاسلاميين عنى السواه ! .

## الطمطاوي : ( ۱۲۱۲ - ۱۲۹۰ هـ ۱۸۰۱ - ۱۸۷۳ م )

هل كان الطهطاوي ممن يقول بالعقل فقط؟ أم أنه انتقد الحضاره الغربيه لألها ترجع فقط البي براهين العقال، والبي النواميس الطبيعيه وحدهما؟ لقد أنكر الطهطاوي على الحضارة الغربية هذه الوضعية وقال:«إننا لا نعتد بالتحسين والتقبيح العقلبين إلا إذا ورد الشرع بالتحسين والتقبيح، وهذا هو الفيصل فاذا كان الطهطاوي قال بالعقل وحده كمصدر للتحسين والتقبيع بكون مع هؤلاء المتنورين بهدا المعني الغربي ، أما اذا كان قد اغتمد على كتاب الوخى وكثاب الكون واضاف الشرع الى العقل، بل وقال إن التحسين والتقبيح لاقيمة له الا اذا كان بالشرع.. نقول عندئذ إنه أول رائد من رواد التجديد والاحياء بل وأول عين للشرق على الغرب في عصرنا الحديث لم بكن مع مؤلاء المتغربين بل ال بصوصه تشهد ضدهم. بل ال كتابه وتلخيص الأبريز، الذي لشرته الهيئة في سلسلة كتب التنوير، يشهد ضدهم، حيث يصف الطهطاوي الحضارة الغربية، تميزاً فيها بين اعلوم التمدن المدنى، وبين القدمقات، ويقول: اأنه يرفض تلك الفلمقات لأنها حشوات ضلالية مخالفة كل الكتب السماوية؛ ويتحدث عن إلحاد ولا

دينيـــة الحضارة الغربيــة ، ويتعجب كيف أنهــا عجمــع يـــين العاوم الهديـة وهذه الألوان من ، الإنحاد ، ويهدأ النص الآني في كتابة ببــس من الشعر بقول فيهما :

أيوجد مثلُ باريس ذيان عند شموس العلم فيها لاتغيب الوليل الكفر ليس له صياح ت أما هذا ، وحفكم ، محجيب !

ثم يقول : 6 قهذه المدينة ، كباقى مدن فرنسا وبلاد الافرنج المعفيمة ، متحونة بكثير من المواحش والبدع والصلالات ، وإذ كانت من أحكم بلاد الدنيا ودبار العلوم البرايه ... التي تخف الأس ونزين العموان ا

ان أكثر أهل هذه المدينة الحالة من دين المصرابة الأسم فقط الحيث الايتماع دينة ، والاغيرة له عليه ، بل هو من الفرق المحت والمقدمة بالعقل ، أو فرقة من الإباحيين الذين يقولون إن كل عمل بأذن فيه العقل صواب ، ولذلك فهو المصدق بشيء كنا في كتب أهل الكتاب ، لحروجه عن الأمور الطبيعية ... إن كتب الفلسفة بأسوعا محدوة بكثير من هذه البدع المخالفة السائر الكتب السابرة ، المحدوة بكثير من هذه البدع المخالفة السائر الكتب السابرة ، المحتوة بكثير من هذه البدع المخالفة السائر الكتب السابرة ، المحدوة بكثير من هذه البدع المخالفة السائر الكتب السابرة ، المحدودة بكتير النواميس الطبيعية الا يُعتلد به الا اذا قرره الشارع ... والتكافيف

الشرعية والسياسية التي عليها نظام العالم ، مؤسسة على التكاليف العقلية الصحيحة ، الخالية من المواسع والشبهات ، لأن الشريعة والسياسة مبيئان على الحكمة المعقولة أنا أو التعدية التي يعلم حكمتها المولى سبحانه وليس لنا أن تعتمد على ما يحنب العقل أو يقبحه إلا إذا ورده الشرع بتحسينة أو تقبيحه ١ .

هـل هنـاك فجـور أكثـر من أن يوضع ضاحب هـذا النص قـى مستنقع التنــوير بالمعنــى الغريسى ، الذي يقــول : ﴿ الاسلطان علــى العقل إلا العقل ، ؟!

ولنواصل قراءة ماكتبه الطهطاوي حيث يقول . ه والذي يرشاء الى تزكية النفس هو سياسة الشرع ومرجعها الكتاب العزيز الجامع لأنواع الممتود من المعقول والمتقول ، مع ما اشتمل عليه من بيان السياسات المحتاج البيا في نظام أحوال المحلق ، كشرع الزواجر المفضية الى - حفظ الأديان ، والعقول ، والأنساب ، والأموال ، وشرع ما يدفع الحاجه علي أقرب وجه يحصل به الغرض ، كالبيع والاجارة والزواج وأصول تحكامها ، فكل وياضة لم تكن بسياسة الشرع الانشمر العاقبة الحسنى ، والاعبرة بالنفوس القاصرة ، الذيان حكموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التي وكنوا البها تحسينا وتقبيحاً ، وطنوا أنهم قازوا بالمقصود

بتعدى الحدود ، فينبغى تعليم النقوس السياسة يطرق الشرع ، لابطرق المعقول الجردة ، وسطوم أن الشرع لا يحظو جلب المنافع ولا درء المناسد ولاينافي التجددات المستحسنة التي يحترعها من متحهم الله تعالي العقال والهمهم الضناعة ١٤ (١)

هذا هو نص الطهطاوي الذي يبدأون به سلسلة أعلام التنوير !!

تم يتحدث الرجل عن الجمع بين علوم الوحي.. وعلوم الكود فيقول 10 إن مدار سلوك جادة الرشاد والاصابة 1 موط- بعد ولى الأمر- بها. والعصابة 1 طلبة الأزهر وأهله 1 التي يتبغى أن تضيف إلى ما يجب عليه من نشر .

أ – السنة الشريفة ورقع أعلام الشريعة المتيقة .

ب - معرفة سائر المعارف البشرية المدنية ، التي لها مدحل في تقدم الوطنية ... وأن هذه العلوم الجكمية العسلية ، التي يظهر الآن أنها أحــة ، هي علوم أسلامية ، نقلها الأجاب الي لغائهم من الكتب العربية ، ولــم ترل كتبها الــي الآن قــي خزائن ملوك الاسلام كالمذخيرة ١٣١

ومن الإفتراءات التي يفترون يها على الطهطاي دعواهم أنه نرجم

 <sup>( ) 1</sup> الأعمال الكاملة 1 نجـ ٣ صـ ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٧٩ ، ٢٢ ، ٢٧٠ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، وراسة ومخقيق د در متحمد عمارة طبقة بييروت ١٩٧٣م

<sup>(</sup>٢) المصدر السابق جـ١ صـ ٢٢١ م٢٢ه

قانون نابليون ، كى يكون هذا القانون شريعة الثقاضي والحكم فى يلادنا !! وهدا الكلام كتبه لويس عبوس عدما كتب دراسة فسى مجلة ، المصور ، عنوانها ، مصر عثمانية من محمد على الى عبد التأصيرة (١١)

ولقد قمت بالرد عليه في كتابي ؛ نعلمانية ونهضتنا الحديثة ؛ وأتبت بهذا النص من نصوص انطهطاوي -

بعم لقد اشرف الطهطاوى على ترجمة قانون نابليون ( القانون التجارى وبعض القوانين الأخرى ) .. لكن لماذا ترجمها ؟

الطهطارى بقول: في مبرراته المترجمة ، أنه قد زادت الخالطات بينا وبين الغرب وتكونت المحالس التجارية لتفصل في المنازعات بين النجار الغرب والشرقيين وبنين الأجانب .. قاردنا أن تعرف كيف يحكم عؤلاء الأجانب في بلادهم ؟ وبأى قانيك ؟ حتى علم حلفيتهم القالوية والفكر الذي يحكمون به .. أى أنه لم يترجمها لكى تحكم بها بلادنا وأنا ألقل إليكم نص كلام الطهطاوى ، والعلماليين ، وأبضاً للإسلاميين المخدوعين في وموزنا حتى ليعطونهم لقمة سهلة لهؤلاء المتغربين المخدوعين في وموزنا حتى ليعطونهم لقمة سهلة لهؤلاء

<sup>(</sup> ١١ منجلة المعمور : أعقاد ، ٢٦ م ١٠ ١ ٩ و ١٠ ٢ ٢ و ١٩٨٢ م م

يقول الطهطاوى في مقدمة توجمة المجموع قوابين البليون ا وهي المدنية والبلدية ، والمحاكمات الوالمرافعات الإختيان الدعاوى ا والمدافعات والحدود والجنايات ١١) لقد صدر الأمر العالى الخديسوى يتعربها - التعريب القوانين ا - حتى لا يجهل أعل هذا الوطن أصول الممالك الأخرى الأسيما أن علاقات الاقتضاء الإماليات الأخذ والعطاء الدعوالي الالمام بمثل تلك الأصول الوضعية اليكون من يتعامل معهم في تسوية الأمور على بصيرة (٢٠).

ثم يقول في مقدمة تعريب قانون أحكام التجارة ٢١) ، وهذا القانون التجارى مما تمس الحاجة اليه في غالب الأحوال والأوقات ، حيث السعت الآن في مصرنا دائزة المعاملات بين اهالي اشمالك الأوربية وكثرت التعلقات ، فضار الابأم الأرباب التجارة بمعرفة قرانين المعاملة الخارية عند الأجانب ، بل صار الاطلاع عنيها لمن يعقد عقود التجارات معهم من الواجب، و ١٤٠ .

ل ١ ٤ طبعة بولاق سنة ١٢٨٦ هـ . سنة ١٨٦٦ م .

<sup>(</sup> ٢٦) (الأعباق الكاملة ) جـــ ٥ مي ٢٦٧

<sup>(</sup> ٣٠) بطبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ. منة ١٨٦٨ م

<sup>(</sup> ٢) الأعسال الكاملة جده من ٢٦٩ .

وبعد منتوات ، وعندما ازداد نفوذ الأجانب في مصر ، وسلجت الحكومة المصرية بأن قوانين نابليون التجارية بجب أن يقضني بها في انجالس النجارية انتخلطة ﴿ الْكُومُسِيونَ الْجَتْلُطُ ﴾ .. ماذا كان موقف الطهطاوي من هذا الاختراق ؟ لقد وقف ضده وتكنم عن الشريعة الاسلامية معننا كيف أنها والية بالغرص- وما نظالب به بحن الآن من صرورة تقنين الشريعة الاسلامية – نجد الطبيطاوي كتبه بنفس التعبير – التقنين » - ودعا اليه ، فقال : أن محالطات تخار العرب ومعاملتهم مع اهل الشرق انعشت نوعاً همم هؤلاء المُشارقة ، وجددت فيهم وازع الحركة التجارية وترتب على ذلك نوع انتظام ، حيث ترتب الأن في المدن الاسلامية مجالس تجارية سختلطة لفصل الدعاوي والمرافعات بين الأهاني والأجانب ، بقوانين في الغالب أوربية ، مع أن المعاملات الفقهية لم انتظمت ، وجرى علمها العمل لما أخلت بالحقوق ، بتوفيقها على الوقت والحالة ، مما هو سهل العمل علي من وفقه الله لذلك من ولاة الامور المستبقظين .. ولكل مجهد نصيب ! .. ومن أمعن النظر في كتب الفقه الاسلامية ظهر له أنها لاتخلو من تنظيم الوسائل النافعه منالنافع العسومية ، حيث يوبوا للمعاملات الشرعية أبوابا مستوعبة للاحكام التجارية ، كالشركة والمضاربة ، والقرض ، والمخابرة ، والعارية

والصلح وغير ذلك ا

ثم يضيف 1 أن بحر الشريعة الغزاء ، على تفزع مشارعه ، لم يغادر من أمهات المسائل صغيرة ولاكبيرة الا أحصاها وأحياها بالسقى والرى ، ولم تخرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية ... لأنها أصل ، وجميع مذاهب السياسات عنها بمنزلة الفرع .. ، (1)

هذا هو الطهطاوى ، الذى دعا الى أن تكون المرجعية ليست للعقل فقط وانما للشرع أيضاً .. والذي تكلم عن أن يحر الشريعة الغراء واف بكل المتطلبات ودعا الى توفيقها على الوقت والحال – الذي تتكلم تحن عنه الان باسم ، المقتين ، والاجتهاد في الامور المستحدث.

هل هذه النصوص التي نحتكم اليها ، والتي كتبها الطهطاوى في أوائل حياته في ٥ تخليص الابريز ٤ واستمر عليها الى أواخر حياته الفكرية ، في أخر كتبة وهو ١ مناهج الالباب ١٨٦٥ - .. بل وفي ٥كتاب المرشد الأمين في نربية البنات والبنين ٥ الذي كتبه في السبعينيات حين فُتحت مدارس البنات في مصر من الفرن الماضي .. على هذا الموقف الثابت من الطهطاوى على امتداد مشروعه الفكرى ، يجعل هناك مجال لأن يُحشر هذا الشيخ الجليل في زمرة دعاة التوير بهذا المعنى الغزين ؟

<sup>(</sup>١) المصدر السابق جد ١ جمد ١٩٤٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

# جمال الدين الافغاني ( ١٢٥٤ - ١٣١٤هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧م)

وجمال الدين الأفغاني ، الذي يحشبونه في هذه الزمرة – زمرة التنوير الغربي – بحن بعتبره الرائه الذي ارتاد اليقظة الاسلامية الحديثة ، التي نحن الامتداد المنطور لها . فكل المستنبرين ، واعددين ، ومدرسة التجديد والاحياء ، وما تسميها باليقظة أو الصحوة الاسلامية هي امتداد حقور لمدرسة الافغاني . . وعجما لهؤلاء الذين يربدون أن يضعوه في مستنقع الفكر 1 الموضعي الغربي 1 !

الأفعانى دعا الى بناء النهضة الحديثة على الاصول الشرقية القديمة الموروثة .. وحذر من « البدء من حيث انتهى الاوربيول » .. ونقد التحايث على النمط الغربى .. بل ويصف دعاة البدء من حيث انتهى الأوربيول بأنهم طابور خامس يفتحول ثغرات الاختراق في جدار مقاومة الأمة ، ليفتحوا الميادين لجبوش الغزاة ! يقول: أن الظهور في مقهر القوة لدفع الكواوت ، الما يلزم له التمسك ببعض الأصول التي كان عليها اباء الشرقيين وأسلافهم .. ولا صرورة ، في إيجاد المذهة ، إلى إجتماع الوسائط وسلوك المسائك التي حمعها وسلكها بعص الدول اللي الجنماع الوسائط وسلوك المسائك التي حمعها وسلكها بعص الدول اللي الخرى ولا ملجىء المشرقي في يدايته أن يقف موقف الأوربي الغربية الأخرى ولا ملجىء المشرقي في يدايته أن يقف موقف الأوربي

في نهايته ، بل لبس له أن يطلب دلك ، وفيما مصى أصدق شاهد على أن مسن طلمه فقد أوقر ا أعجز ا نفسه وأمنه وقرا أعجزها وأعوزها (١) وعن الإزدراجية في التعليم فال ١٠ لقد شيد العلمانيود علمناً من المدارس على التمط الجديد ، وبعثوا بطوائف من شبابهم الي البلاد ليحملوا اليهم ما يحتاجون من العلوم والمعارف والأداب وكل ما يسموته ١ تمدنا ١ :

وهو في الحقيقة تمدن للبلاد التي نشأ بها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الانساني ! فهل انتفع المصريون والعثمانيون بينا قلدما لأنفسهم من ذلك؟ ٥ وقد مضت عليهم أزمان عبر قصيرة ١ بعم .. ربما وجد بيلهم أفراد يتشدفون بألفاظ الحرية والوطنية والجنسية ، وماشاكلها .. وسهم اخرون قلبوا أوضاع المباني والمساكل وبدلوا هيئات الماكل والملابس والفرش والأية . وسائر الماعون وتنافسوا في تضيفها على أجود مايكون منها في الممالك الاجنبية ، وعدوها من مفاحرهم ، فنفوا بذلك ثروة بلادهم الى عبر بلادهم وأماتوا أرباب الصنائع من قومهم! وهذا جدع لأنف الأمد .

<sup>(1) (</sup> الاعمال الكاملة) هـ 347 . درامة والفقيق ك درمحمد عماره اطبعةالجاهرة 1976م

يشوه وجهها ويحط بشأتها ، لقد علمتنا النجارب أن المقادين من كل أمة ، المنتحلين أطوار غيرها ، يكونون فيها منافذ لتطرق الاعداء اليها وطلائع لمجيوش الغالبين وأرباب العازات ، يحيدون المهم المسيل ، ويقتحون الأبدوات ، ثم يثبتون أقداميه ١٩١٠ / الأعمال ص ١٩٥ -١٩٧ ،

وهذا النص تهديه للمتغربين لدراسته وليقولوا لنا مع أى فريق يقف الأفغاني ؟ مع التجديد الإسلامي ؟ أم سم التنوير الغربي العلماني ؟؟!

<sup>(</sup>١) المعدر السارق ، س ١٩٥٠ - ١٩٧٧

#### الامام محمد عبده

#### ( 0771 - 7771 a\_ P3A1 - 0.91 g)

يزعم دبجاة التنويز الغربي أن الامام مجمد عبده هو زعيم التنوير ا الذي تقول ، على بد الحركة الاسلامية ، الى ا صحنة للتوبر ا والملاهش أن هؤلاء ينسبون لاماهنا محمد عبده كلمة - وإنا ألدى بحثت في كل كتبه واعماله لمدة خمس سنوات .. فلم أر غلك الكلمة التي يزعمون سبتها البه ، وهي أنه حينما ساقر الى الغوب قال الرأيت هناك مسلمين ولا اسلام ، ورأيت كنا إسلام ولا مسلمين ا

متى وأبن قال هذا الكلام ؟ أنا أتنظر من أى شخص بدعي أن محمد عبده هو قائل هذه العبارة أن بدلنا على المصدر ؟ !

فدا بالنا ولدينا نصوصاً ثابتة قالها ، تنهى جمئة وتفصيلا هذه المعارة الزائفة ؟! فقد رد عملى ، هانونو ، وربر خارجية فرسيا وعلى بشارة تقلا ومقالاته في ، الاهرام ، . اقتال محمد عبده عسن المحضارة الغربية : ، ان همذه المدلية مدنية الملك والسلطان ، مدبة المختل والنفاق ، وحاكمها الأعلى همو ، الجنبه ، عند قوم ، والمبرة ،

عند قوم آخرين ، ولا دخل لأنجيل في شئ من ذلك ، الله وفي نقده المحضارة الغربية انتقد السفطة الدينية والكهانة في اوريا في العصور الوسطى .

وبالمناسبة ، أسوق البكم ، ترييف دعاة التنوير - وهد تلاحة العلمائية - حينما شروا كتاباً غصد عبده يحسل الله الاسلام والنصوائية مع العلم والمدنية ، فقاموا بحدف كلسة النصوائية فأصل عنوان الكتاب الاسلام بين العلم والمدنية ، وفي الكتاب نقد موضوعي من محمد عبده للتصوائية .. لكنه خطوا أن يدكروا عنواد الكتاب كما كتبه صاحبه، وحتى العنواد الذي كتبوه لا معمى له ، فما معنى ، الاسلام بين العلم والمدنية ، ؟ بل .. وهذه هي الطامة الأكبر - فلقد حلفوا ما كتبه بهذا الكتاب عن التصوائية .. ووضعي بدله مقالات له لا علاقة لها بالكتاب ؟؛

قلت أن محمد عنده كتب هذا الكتاب وياً على و فرح أنطون ا الذي تشوت له 1 الهيئة ، كتاباً في سلسلتها عن ابن رشد – ولم يذكروا أن محمد عبده ود على هذا الكتاب الابن رشد الحيل نشره

<sup>(</sup>١٢) الاعتبال إلكاً بلة ) جـــــــ ٢٠٥. دراسة وڅفيق . د. محمد عسارة . طعة بيروت عام ١٩٧٢ م .

فرح أنطون، خاصة وأن فرج أخذ كلام ، رينان، عن أبن رشد ، وقال أن أبن رشد ، فيلسوف مادي قاعدة مذهبه العلمية فرد محمد عبده على شرح رينان وقال أن ابن رشد ، فيلسوفاً مؤمن، وهند أن يكدد فينسوفاً مادياً أو ملحداً

ينتقد محمد عده الكهانة والسلطة الدينية في أوربة في العصور الوسطى ، فيقول ، « ان الاسلام لم يعرف قلل السلطة الدينية . لتى عرفتها أورب . فليس في الاسلام سلطة دينية سوى حلطة الوعطة الحسنة ، والدعوة الى الحير ، والتنقير من الشر وهي سلطة خولها الله لكل المسلمين ، أدناهم وأعلاهم .. والأمة هي التي تولى الحاكم وهي فساحية الحق في السيطرة غلبه ، وهي تخلعه متى وأت ذلك من مصلحتها ، فهنو حاكم ماني من جميع الوجود ، ولا يجوز لتسجح النظر أن يخلط الخليفة عند المسلمين سا بسعيه الأفرنج ، أو المفتى أو أي سلطان إنهي .. فليس لمحليفة على العقائد وتخرير الأحكام ، وكال سلطة شيخ الاسلام أدني سلطة على العقائد وتخرير الأحكام ، وكال سلطة تناولها واحد من هؤلاء فهي حلطة مدية ، فدرها الشرع الاسلامي

السلطة الدينية ، والاثياث عليها من الأساس ، هو أصل من أجل أصول الاسلام ! (١١)

والأمام محمد عبده مخدت كذلك عن وسطية الاسلام فقال اطهر الاسلام ، لا روحياً مجرداً ، ولا جسدانيا جامداً ، بل إنسانيا وسطا بين ذلك ، الحلا من كل القبيلين ينصيب ، فتوفر نه من ملائمة الفطرة البشرية ما لم يتوفر لغيره ، ولذلك سمى نفسه ادين الفطرة ، وعرف له ذلك خصومه اليوم ، وعدوه المدرسة الأولى التي يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية . ه

ان الاسلام دين وضرع فهو قد وضع حدوداً ورسم حقوقاً و ولا نكتمل الحكمه من تشريع الأحكام الا اذا وجدت قرة لاقامة الحدود ، وتنفيذ حكم القاضي بالحق ، وصود علام الجماعة .. والاسلام لم يدع ما لقيصر ، بن كان من شأته أن بحاسب قيصره على ما له ، ويأخذ على يده في عمله ، فكان الاسلام : كمالا للشحص ، وألعه في البيت ، ونظاما للمنتك ، .

لماذًا لا يُبرزُ هذا النص الذي يتحدث عن شمول شرَّع الاسلام للفزد والأسرة والدولة .

<sup>(</sup>١١) المصدر البابق جد ٣ ص ٢٢٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦

وحيتما جاء محمد عبده لينكنم عن مشروع النهضة .. كيف نتهض ؟ وما المرجعية النهضت: ؟ .. نجده يقول : ١ أها مصر قوه أذكياه .. يغلب عليهم لين الطباع ، والمتداد الفابلية للتأثر ، لكنهم حفظوا القاعدة الطبيعية ، وهي أن البدرة لا تنبت في أرص الا اذا كان مواج البدرة الما يتغذى من عناصر الأرض ، ويتنفس بهوالها ، والا ماتت البدرة بدون عيب على طبقة الأرض وجودتها ، ولا عنى البدرة وصحتها ، وإيما العيب على الباذر . ألفس المضريين أشربت الانقياد الى الدين ، حي صار طبعاً قيها ، فكل من طلب اصلاحها من غير طريق الدبن فقد بذر بذراً غير صالح للتربة التي أودعه فيها ، فلا تنبت ، ويضيع تعبه ، ويخفق سعيه ، وأكبر شاهد على دُلُك ما شوهد من أثر التربية التي يسمونها أدبية ، من عهد محمد على الي اليوم .. قان المُأخوذين بها لم يزدادوا الا فِساداً ، وان قبل أن لهم شيئاً مِن المُعلومات، قسا لم تكن معارفهم وآذابهم سنية على أصول دينهم فلا أثر لها في تقوسهنم 1 .

ويضيف : د إن صبيل الذين لمريد الاصلاح في المسلمين ، سبيل لا مندوحة عنها ، فان انيانهم من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين ، يحرجه الى انشاء بناء جديد ، ليس عنده من مواده شي ولا يستهل عنيه أن يجد من غماله أحداً ؛

قم يتساعل : ١ وإذا كان الدين كافلا بتهذيب الأخلاق ، وصلاح الأعمال ، وحص النفوس على طلب السعادة من أيرابها ، ولأهله من النقة فيه ما ليس لهم في خبره ، وهو حاضر لديهم ، والحناء في برجاعهم اليه أخف من احتاث ما لا المام لهم به ، فام العدول عنه التي عبره ٢٩ ( ١ )

فهو يتحدث عن المسلامية النهضة المولة الدولة والعمران . منهل دهدا الفكر علاقة بمفاهيم النوير العربي التي تنفي الدين ا وتكتفي بالعقبل والتجزيب ١٢ ...

<sup>(</sup>۱) المصدر البايق : ج ؟ مند ٢٢١

# الشيخ علي عبد الرازق ( ١٣٠٥ - ١٣٨٦ هـ ١٨٨٧ – ١٩٦٦ م )

نأتي الحي صاحب أول كتاب نشره ابحواننا ٥ المتقورون ٢ وهو الشيخ على عدد الرازق - عليه رحمة الله - الذي بشر كتابه ، الاسلام وأصول لحكم الله في إياني ١٩٢٥ . وقال في هذا الكتاب الران الاسلام ، رسالة لا حكم ودين لا دباله ٧ وجابت هذه المقولة على مِنْ عَبُولُ وَخَلِ الْكُتَابِ ، أَنْ أَنْ الرَّحَلِ كَانَ صَرِّيحاً ، يريد أَنْ يعلمن الاحلام ، ويقول أن الاحلام فئله كمثل المسيحية واليهودية . وأن محمداً لا علاقة له بالسياسة ، وأنه لم يكن حاكما .. ويقول : هيابعد مايين السياسة واللين ، . وهو التعبير الذي استخدمه السادات فيما بعد يقوله ( لا دين في السياحة ولا سياحة في الدين ( ! - يقول النبخ على عدد الرازق في كتابه ١ الاسلاء وأصول الحكم ١ علت عنوان 1 رسالة لا حكم ودين لا دولة ١ .. ( ال محمدا – ﷺ – ما. كان لا رسولا لدعوة دينية خالصة للدين ، لا تشريها نزعة منك ولا حكومة ، وأنه - مَنْتُ - لم يقم بتأسيس مملكة ، بالمعنى الذي يفهم مياسة من هذه الكلمة ومرادفاتها ، ما كان الا رسولا كاخواته الخالين من الرسل ، وما كان ملكاً ولا مؤسس دولة ، ولا داعياً الى ملك .. ان

ظواهر القرآن المحيد تؤيد القول بأن النهى - الم يكن له شأن في الملك السياسي ، وأباته متضافرة على أن عمله السماوي لم يتجاوز حلوة البلاغ المجرد من كل معاني السلطان .. ولاية الرسول على فومه ولاية روحية . وولاية الحاكم ولاية مادية .. ذلك ولاية هداية الى الله وإرشاد البه ، وهذه ولاية تدبير لمصالح الحياة وعمارة الأرض ، تذلك للدين ، وهذه للدنيا ، تلك لله ، وهذه للناس ، ذلك زعامة دينية وهده زعامة منياسية ، ويا بعد مابين السياسة والدين (١) ه

وفي اغسطس من نفس العام-١٩٢٥ م-انجتمعت ٥ هيئة كبار العلماء ٤ وحاسبوه - في محاكمة تأديبة - وسجوا منه شهادة ١ العالمية ١ ، باعتبار أن ما قاله يتنافى مع هذه الشهادة .. والعرب في الأمر أنه في الشهر الذي يليه، وهو شهر ستمبر ، صرح تصريحاً صد ما قاله في كتابه ١ .. وقال ١ و ان الاسلام دين نشريعي، وإنه يجب على المسلمين إقامة شرائعه وحدوده، وإن الله خاطبهم حميعاً بذلك، ولكن الله لم يقيدهم يشكل مخصوص ، من أشكال الحكومات ، بن ترك لهم الاختبار في ذلك، وقي مقتضيات الزمن، وحيث نكون المصلحة الانهار في ذلك، وقي مقتضيات الزمن، وحيث نكون المصلحة قال: أن الاسلام

ل 1 1 الاسلام وأصول الحكم ٤ ضـ ٨٠٠ منينة القاجرة عام ١٩٢٥ م .

ل ٢ ) صحيفة ، إلىهامة ، عليد أول سيتحير عام ١٩٣٥ م

 ه دين تشريعي ، والأمة - ولهس الحاكم فقط - جميعها مخاطبة باقامة الشوائع الاصلامية ، ماعتبار تطبيق الشريعة احد الواجبات الدبنية ، وهمو صا ينقبض دعوى كتابه : أن الاسلام ورسولت قمد وفقا عسد «التبليغ ، دون ، التنقيذ والتطبيق ، !

وفي حوار له مع أحمد أسين ، في جلسة خاصة سنة ١٩٥١م حول علاج جمود المسلمين .. قال الشيخ على عبد الرازق ، ا الله دواء ذلك أن نرجع الى ما نشرته قديماً من أد رسالة الاسلام روحانية فقط ، وأينا الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل .. اللخ ا

فلما مشر أحمد أمين هذه العبارة في مجلة الرسالة الاسلام عدد أبريل ١٩٥١ - جمادى الأخرة ١٣٧٠ هـ - بمقال عنواسه الاجتهاد في نظر الاسلام الماعة على عبد الرازق بالعدد التالى من المجلة - مايو ١٩٥١ - فاعترف بالعبارة المنسوبة اليه .. لكنه نسب الى الشيطان القاءها على لسانه ١٤ .. وتبرأ منها .. وقال . الأرجو ألا يظن صديقي أحمد أمين بك .. أو من يقرأ كلمتي هذه ، أنني أمارى من قريب أو من بعيد في صحة الحديث الذي رواه عنى ، فإني لأذكر هذا الحديث نضم وأذكر أين ومتى كان ، وما ينفي لشيء يرويه أحمد بك أمين أن يكون موضعاً للمراء ، وما أرى في الأمر إلا أن هناك خطأ في

التعبير حرى به السابي في هجلس الدي كنا بحالي بيه واستعراب حرى السلمين ، وما أموى كيف سريت كلمة روح به الاسائه إلى ساس يوطئه ١١ ما أده معناها !! ولم حطر بي حلى !! ال الحلم الشيفالة القي في حديثي يتلك الكلمة وللشيطات أجها كدمات بلقيما على السنة بعض الناس. .. وهذه كلمة تصحح وضعاً شخصياً أرى من الانصاف أن يصحح : ه!

نقول لمن نشر كتاب على عبد الرازق اليوم الماذا لم تقولوا ما حدث حتى كان على عبد الرازق تنويرياً لا يعتى تراجع ٩٧ -إذا كان على عبد الرازق تنويرياً لا يعتى تراجع ٩٧ -إذا كان على عبد الرازق قد صحح رأيه فإن العثمانيين لم بصححوا الا يعيد طبعه مرة أكتابي الإسلام وأصول الحكما الذي رفض صاحبه أن يعيد طبعه مرة أخرى : وعندما أعيد طبعه عيى نساعينيات قامت أساد الشيح على عبد لرازق برفع قصية على المائر الوقائد إن للدر الكتاب يسيء إلى على عبد الرازق لأمه كان عزوفاً على إعادة بشره ا

والأكثر من هذا ، أنتي حيسا سنوت كتني ، معركة الاسلام وأصول الحكم ، وقلت فيه أسي قابلت ابن على عبد الرازق - محسد - الذي قال لمي أن والده كان يربد أن يكتب مقدمة في أداخر حياته يوضح فيها ملابسات هذا الكتاب ... فجاءت النته الدكتورة سعاء

فنشرت مقالاً ؛ بالوقد ؛ وقالت أن ولندها تم يتراجع عن رأيه !! وعندما قرأت مقالها كلفت أحد الصحفيين بجريدة الوفد - وهو الصحفي الشاب عماد الغرابي - قبل أن يترك الجريدة - في أن يحقق هذه القطبية ، وأنا يسأل شهود العصر حول علاقة الشيخ على عبد الرارق بهذا الكتاب ، بحثًا عن تفسير لرقضه اعادة ضعه ... فاكتشفنا أشياء شديدة العرابة . فقد قام الصحفى سقابنة الشيخ الغوالي ، الذي قال أنه قابلي على عند الرازق في الجامع الأزهر ، وقال به أنه لا غلاقة لد بهذا الكتاب ؟! .. وقال الشيخ أحمد مسلم - غفتو لحنة الفتوى بالازهر وعضو مجمع البحوث الاسلامية - أنه سأل على عند الرازق. -وكان بصلى حلقه - كيف قلت ما قلت في عدّا الكتاب ؟ .. فأحابه ا ان هذا كتاب الدكتور طه حسين .. ولا علاقة لي به !! كما تشر الدكتور محمد الدموقي " السكرتير الجمعي الله حسي " اعتراف مله حسين له : أنه قد واجع كتاب الاصلاء وأصول لحكم ثلاث مرات ... وأجري فيه تعديلات كثيرة ؟! . ١ وكل هذا الكلاء نشر في حنقات بجريدة الوفد ه . .

وهنا فهمت لماذا قال الشيخ على عبد الرازق أن ما حاء بالكتاب ليس وأيه .. وإنما كلمة القاها الشيطان على لسانه ؟! . المهم في هذا الموضوع هو ما انتهى اليه الشيخ على فيما يتعلق بأن الاسلام رسالة روحية فقط .. المالرجل عدل عنه .. أما الذين ينشرون الآن كتابه ضمن سلسلة كتب المواجهة فإنهم يكذبون عندما بحذفون هذا التضحيح ، وهذا الموقف الذي انتهى اليه هذا الرجل !

### د. طه حسين

( F.71 - 7871 6 - PAAL - 7781 4)

أما د. طه حسين فهو ، في مشروعه الفكرى ، وكتبه ، ا في الشعو الجاهلي ا ، .. وكتابه الذي نشرته الهيئة والذي يحمل عنوان ، مستقبل الثقافة في مصر ، - وهو أخطر ما كتبه طه حسين من كتب التغريب - .. طه حسين هذا يعد امام المتعربين والمقلدين للطرب . إنه يقول : ه إن السيل واضحة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواه، وهي واحدة فذة ليس لها تعدد ، وهي أن سير سيرة الأوربيين وسلك طريقهم ، لنكون لهم أندادا ، ونكون لهم شوكاء في الحضارة ، خيرها وشرها ، حايدها ومرها ، ما يحب منها وما بكره ، ما يُحمد منها وما يعاب ا ، (١)

وأيضاً قال عن علمانية الدولة : ٥ الله وحدة الدين ووحدة اللغة الا تصلحان أساسا للوحدة السياسية ولا قواما لتكوين الدول ٥ و ٥ ال السياسة شيء والدين شيء آخو ٥ (٣).

١١ (١) مستقبل التقافة في مصر ١ ج. ١ ص ٤٥ . بليعة القاهرة عام ١٩٣٨ م

<sup>(</sup>٢) المرجع السَائِق ج ا مبر ١٦ . ١٧ .

الاخطر من كل هذا أنه يقبل ؛ أن العقل انشرقي بوناني !! وأن الاسلام ليه يُعيِّر شيئا من يونانية العقل الشرقي فيقول في كتابه ؛ • ان المقل الشرقي هو – كالعقل الأوربي – مرده الي عناصر ثلاثة :

\* حضارة اليونان وما فيها من أدب وفلسفة وقن

﴿ وَحَصَّارَةِ الْبِرُومَانَ وَمَا فَيْهَا مِنْ مَنِياسَةٍ. وَفَقَّهُ

\* والمسبحية وما فيها من دعوة الى الخير وحث على الاحسان وكما لم جبر الأعبل من الفايع لبواء للعقل الأوربي ، فكالك القرآد لم يغير من الطابع البوناني للعقل الشرقي ، لأد القرآد إمما جاء مسمأ ومصلفاً لما في الأنجيل !! وهكذا كانت مصر دائما جزءا من أوربا ، في كل ما يتصل بالحياة العقلية والنفاقية ، على اختلاف فوعها وألونها !!! ،

<sup>(</sup>١١) المرجع اسابق حدا من ٢٦

الداهيم والمصاعبان عليهما السلام .. وأحما الرحلة بحجاز، لاواهيم عليه السلام !!! ولكنه حيما أعاد صع الكتاب وغير عداله فس ! فسى الشعر العامس ! لبي ! في الأدب الجاهلي ! حدف هذه السطور للتي شكك بها في القرآن

ولكن ماذا صنع عله جسين بكتاب المستقبل الثقافة الذي النه المراد الاز تلادة المنهورا في أربعة أحراء الكتاب المحلا موقف لقد أعاد الوجل طبع اجمعيع كتبه الاحذا الكتاب المحذا الوجل موقف لكن لماذا لا يعلن المماذا لا يريدون اعلان موقفه عذا الله الموقف غفط الكن لماذا لا يعلن المعادل معادل معادل المعادل المعاد

<sup>( 1 )</sup> الثنعر الجامِلي من ١٦ ، ٨١ ، ٨١ ضمة القاهرة ١٩٣٦ م

مقومات الدولة ، والذي قال لا علاقة للدين بالسياسة . وأن المنة المست مقوما من مقومات وحدة الدولة ، بعد أن قامت لورة ١٩٥٢ - قال : إن اللغة العربية مقوم من مقومات الأمة العربية العفير موقعه الوجيما جاءوا به عضوا في لجنة وضع الدستور سنة ١٩٥٣ ، تارت متاقشة حول حرية المرأة وحقوقها ، وكان موجودا باللجنة د. عبد الرحمن يدوى . فقال طه حسين : ١ انه من المقطوع به أن الاغبية لن تقبل أن تحرج ، عند وضع الدستور ، على ما أمر به الاسلام . ولكن لابد أنا مين أن نحتاط ، فتقبول أنه ليس هناك أي حقتص يسميح لنا بأن نجدل عن نص القرآن م، أريد أن أقول :

أنه اذا وجد نص ديسي صريح فالحكمه والواجب يفتضيان الا معارض النص ، وأن اكون من الحكمه ومن الاحياط بحيث لانضر الناس في شعورهم ، ولاقي ضمائرهم ولاقي دينهم .. ا

وقال أيضاً : د إذا احترست الدوله الأسلام فلابد اذ تخترمه جمله وتفصيلاً ولا يكسون الإيمان إيماناً بسعض الكتب وكسفراً يعضه الآنحر (١).

<sup>113</sup> والجنة مشروع الدستور ٤ ص ٨١ / ١٩٦١ طحة القاهر، -ورارة الارتباء القوامي الخوان دريخ وتنجلت الني قال فيها هذا الكلام تازيخ انتقادها ١٩٥٢ / ١٩٥٦ م .

وبحن الآن بری أن إخواننا المتغربين ، حينما ينشرون لطه حسين يختارون ما يمثل التنوير بهذا المعنى الغربي ، فتقول لهم التمتم تظلمون طه حسين ، لأنكم لا تبعون خط تطوره الفكرى ، الذي إنتهى به إلى أن يقول : « لابد أن نلتزم بالقرآن جملة وتفصيلاً ) 19.

وهو تطور مناقض للتنوير الغربي العلماني .

## سعد زغلول

( FITT - TYTE & YOAL - YTEE & )

والعلمانيون يدعون أن ثورة ١٩١٩ علمانية ، وأن ععارها -وهو ، اللَّهِن لله والوطن للحميع ، – علماني كنيف يكون غذا وهي قد خرجت من عباءة الدين .. لقد عبرجت من الجامع والكنيمة . فكيف تكون علمالية اذا كانت قد خرجت من عور العيادة؟ حتى إن كلمة الدين لله هي ابة قرآلية ، ويكون الدين لله ، ١١١ ، والوطن للجميع ١ ، ليست فقط شعاراً اسلاميا ، بل يقول الله تعالى الحوالارص وصعها للانام ﴾ ١٣١ شو من الذي يقول أن الاسلام ، الذي بدأ دولتة في المدينة قبل اربعة عشر قزنا ، بتعددية دينية للرعية ، يرقض ال يجعر الارض للجميع ؟ .. اذن ، الدين لله والوطئ للجميع ، شعار سلامي وليس شعاراً علمانياً . وأذكر انني كنت احاور احمد العلمانيين فقال لي ، ولكن صفية زغلول حلعت ما على وجهها من حجاب ؟ ، وانا الول: هل السيدة صفية زغلول اصبحت متبرجة ؟! . لقاء أظهرت وجهها وكفيها . وهذا غو الحجاب الشرعني .

١٩٣ : البقرة : ١٩٣

<sup>(</sup>۲۲) الرحمين : ۱۰

اللهم في الموضوع أن معد زغلول فائد ثورة ١٩١٩ حينما سُتل عن الثورة ، وقبل له : أنت زعيم هذه النهضة ، قال ، هذا شرف لا أدعيه .. وانعا نهضتكم بدأت منذ جمال الدين الأفخاني ، والأكثر من هذا أن الأمام محمد عبده في مراسلاته لسعد زغلول نجده لا يخاطبه الا بعبارة ، « الشيخ معد » .. فكيف بدعون أن الرجل كان علمانيا ؟

يضاف الى ذلك نقده الدقيق والحاسم لعلى عبد الوازق وكتاب الاسلام وأصول الحكم ، سنة ١٩٢٥ ، بل الا سكرتيره الجزيرى ، وكان من المحامين الشرعيين ، وكان يشرف على مجلة للقضاء الشرعى الاخل عليه فسأله سعد إغلول عما كتب في المجلة من صرورة مناصرة على عبد الوازق يدعوى حرية الوأى .. وقال سعد زعلول : هناك فارق بين حرية الرأى وهدم الاسلام .. وكتاب عبلى عبد الوازق يهدم الاسلام ..

والاسلام دين مدني ودين حكم ، وعندما حُكست به الأم حقق لها السعادة ولا يزال يحقق السعادة للأنم التي تحكم به حتى الأن

وهذا نص مقاله الذي نفحم به من يريد وضعه في صفوف العلمانية ، وبه تنصف هذا الرجل - : ٥ لقد قرأت كتاب ٥ الاحلام وأصول الحكم ، بامعان ، لأعرف مبلغ الحملات عليه من الحظأ والصواب ، فعجبت - أولا كيف يكب عالم ديني بمثل هذا الأسفوب في مثل هذا الموضوع ؟! لقد قرأت كثيراً للمستشرقين ولسواهم فما وجنت ثمن طعن منهم في الإسلام حدة كهده الحدة في أتحير ، على نحو ما كتب الشيخ عبد الوازق . لقد عرفت أنه جاهل بقواعد دينه ، بل بالبسيط من نظرياته ، وإلا فكيف يدعى أن الاسلام ليس ديناً مدنياً ؟ ولا هو بنظام بصلح المحكم ؟! فأية ناحية من نواحي الحياة لم يتص عليها الاسلام ١٤ هل البيع ١٤ أو الاجارة ١٤ أو الهبية ٢ أو أي نوع أخر من المعاملات؟؟؟ ألم يدرس شيئا من هذا في الأزهر ؟! أو لم يقرأ أن أتمأ حكمت بقواعد الاسلام فقط عهودا طويلة كانت أنضر العصور ؟! وأنَّ أنما لا تزال تُحكم بهذه القواعد ، وهي أمنه مطمئنة ؟! فكيف لا يكون الاسلام مدنيا ودين حكم ١٤ أبن كان هذا الشبخ من الدراسة الدينية الأزهرية ١٤ ان قرار ٥ هيئة كبار العلماء ، بإخراج الشيخ على من رمزتهم قرار صحيح لا عيب فيه ، لأن لهم حقا صريحاً بمقتضى القانون ، أو بمقتصى المنطق والعقل ، أن يخرجوا من يخرج

عنى أنظمتهم من حظيرتهم ، وذلك أمر لا علاقة له مطلقة بحرية الرأى .. لقد فعل العلماء ما هو واجب وحق ، وما لا يجوز أن توجه اليهم أدنى ملامة فيه ،، والذي يؤلمني حفا أن كثيرا من النباب الذين لم تقو مداركهم في العلم القومي ، والذين تخملهم ثقافتهم الغربية على الاعجاب بكل جديد ، سيتبجزون لمثل هذه الأفكار ، خصأ كالت أو صوابا دون تمجيث ولا درس ، وكم وددت أن يفرق المدافعون عن الشيخ بين حربة الرأى ، وبين قواعد الاسلام الراسخة الذي تصدى

هذا هسو سعد زغلول : الذي يفترون عليه ، عندسا يضعونه في ا نبلة » التتوير الغربي العلمانني ،

 <sup>(</sup>١) محمد براهيم الجزيري / معد زعليل : ذكريات الربحية / ص ٩٣ ، ٩٣ طعة الفاهرة
 كتاب اليزم /

# د، محمد حسین هیکل باشا (۱۳۰۵-۱۳۷۵- هـ۱۸۸۸-۱۹۵۹م)

لقد شغل هبكل باشا منصب رئيس تخرير جريدة ، السياسة ، في عام ١٩٧٥ ، وكان أول سن دافع عن على عبـد الرازق وكتابــه ﴿ الإسلام وأصول الحكم ﴾ . وكان قبل ذلك - حيما كان محيا الابالجريدة الاصع لطفي السيد باشا - من أوائل من بشروا بالقومية على النمط الغربي ، وكان هو ولطفي السيد يقفان ضد وابطة ۽ الجامعة الإسلامية ، على اعتبار أنها استعمار !!! . وفي مرحلة من مراحل حياته بشر بالفرعونية لمم جاء الرجل ويدأ مشروعه الإسلامي ، حيث نشر سنة ١٩٣٠ كتابه ٥ حياة محمد ، لم و الفاروق عمر ارفي ١٩٣٥ نشر كتابه ال في منزل الوحي ال وفيه نقد مسيرته الفكرية نقدا شجاعا وبذلك أصبح ممودجا للإنسان حيمما يتطور فكره فيأحد هذا الموقف الشجاع في نقد ماضبه ، وذلك رغم النقد اللادع الذي وجه إليه من أصدقائه ومحاصة من ظه حسين ، الذي كتب مقالات بالفرنسية وقد ترجمت هِذه المقالات وجمعت في كتاب نشر بيزوت بعنوان المن الشاطىء الأخرا .. يقول طه حسين في مقالاته الفرنسية أن كتابه اعلى هامش السيرة؛ أساطير وليست تاريحا ؟! وأن هيكل قد نناول

موضوع التراث بصورة جدية ! أى أنه بعيب على هيكل جديته في الإنتماء إلى التراث إلى أما هيكل ، فقد قال عن باقديه أننى لا أعجب ممن ينتقدونني ، والذين يقولون أنني كنت من المجددين تم أصبحت من المقلدين الرجعيين . فلا تثريب عليهم ، لأنبي كنت أقول ما يقولون !. وما اكتشفته أنا كان يخمي عني في فترة من الفترات .

وفي نقد هيكل باشا لفكرة الإسماء القومي - بالمعنى العربي - ودفاعه عن فكرة «التوحيد الإسلامية» و «الجامعة الإسلامية» يقول : وأن الفكرة الإسلامية المبنية على التوحيد ، تحالف ما يدعو إليه عالمنا المحاضر من نقديس القوميات ، وتصوير الأنم وحدات متنافسة، يحكم السيف وهحكم أسباب الدمار بينها فيما تتنافس عليه ، ولفد تأثرنا معشر أم الشرق بهذه الفكرة القومية ، والدفعنا نتفخ فيها روح الفوة ، نحسب أنا نستطيع أن يقف بها في وجه الغرب الذي طفي علينا وأذلنا ، وخيل إلينا من سداجننا أنا قادرون بها وحدها على أن يعيد مجد آباك ، وأن نستره ما غصب الغرب من حريننا ، وما أهدر بدلك من كرامتنا

 <sup>(</sup>۱) علمه حسيل 1 من الشاطيء الأخر ، علم حميين الى جديد الذي أنه ينشر سابقاً .
 صده ١٦٠ ترجمة - عند الرشيد الصنادق محمودي - طبعة بيروت ١٩٩٥ م

الإنسانية ولقد أنسانا يويق حضارة الغرب ما تنطوى هذه الفكرة القومية عليه من جرائيم فتاكة بالحضارة التي تقوم على أساسها وحدها ، وزادنا ما خيم علينا من سجف الجهل إمعانا في هذا النسيان ، على أن التوحيد الذي أضاء بتوره أرواح آبائنا ، قد أورثنا من فضل الله سلامة في الفطرة هذانا إلى تصور الخطر فيما يدعو الغرب إليه . ولذلك لم يكن لنا مفر من العودة إلى تاريخنا نلتمس فيه مقومات الحياة المعوبة لنحرج من جمودنا المذل ، ولنتقى الخطر الذي دفعت الفكرة القومية الغرب إليه ، فأدامت فيه الخصومة بسب الحياة المادية التي جعنها الغرب الهيه (1)

وفي نقد الدكتور هيكل للعلمانية - التي كان يدافع عنها حينما دافع عن على عد الرازق - يقول في كتابه احياة محمده:

ا هنا - في المدينة بعد الهجرة - يبدأ طور جديد من أطوار حياة محمد : لم يسبقه إليه أحد من الأسباء والرسل . هنا يبدأ الطور السياسي .. وهذا الطور من حياة الرسول لم يسبقه إليه نبي ولا رسول فقد كان عيسي وكان موسي وكان من مبقهما من الأنباء يقفون عند الدعوة الدينية يبنغونها للناس عن طريق الجدل وعن طريق عند الدعوة الدينية يبنغونها للناس عن طريق الجدل وعن طريق المحمجزة ، ثم يتركون لمن يعدهم من الساسة ودوى السلطان أن ينشروا

هذه الدعوة ؛ فأما محمد ، فقد أراد الله أن يتم نشر الإسلام وإنتصار كلمة الحق على يديه ، وأن يكون الرسول والسياسي وإنجاهد والفاتح .. نقد أقام محمد دين الحق ، ووضع أساس حضارة هي وحدها الكفيلة بسعادة العالم والدين والحضارة اللذان بلغهما محمد للناس بوحي من ربه يتواوجان ، حتى لا إنفصال بينهما .. وقد خلا تاريخ الإسلام من النزاع بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية . أي بين الكنيسة والدولة فأتجاه دلك مما ترك هذا النواع في تفكير الغرب وفي انجاد تاريخه (١١٥هـ).

تم بنتقد التغريب بشكل عام فيقول القد خيل إلى زمنا ، كما لا يزال بخيل إلى أصحابي ، أن نقل حياة الغرب العقلية والروحية هي سبيلنا إلى النهوض والتقدم .. فحاولت أن أنقل لأبناه لغتى ثقافة الغرب المعنوية والروحية ، لنتخلها جميعا هدى وبراسا .. ولكنني أدركت بعد لأى ، ألني أضع البذر في غير منبته ، فإذا الأرض تهضمه ثم لا تتمخض عنه ، ولا تبعث الحياة .. وما أزال أشارك أصحابي في أتنا مانزال في حاجة إلى أن ننقل من حياة الغرب العقلية كل ما استطبع نقله ، ولكنني أصبحت أخالفهم في أمر الحياة الروحية ، وأرى أن ما في الغرب منها غير صالح لأن ننقله ، فتاريخ الروحي غير تاريخ الغرب ،

<sup>(1)</sup> أحياً محمد أ صد ٢٦١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ١٦٥ ، ١٩٥ طبعة الخامية عند ١٩٨١

ولقافتنا الووحية غير ثقافته ، حضع الغرب للتفكير الكنسي على ما أقرته البابوية المسيحية منذ عهدها الأول ، وبقى الشرق بريثا من الخصوغ لهذا التفكير ، بل حوريت المذاهب الإصلامية التي أرادت أن نفيم في العالم الإسلامي نظاما كتميا أهول الحرب ، فلم نقم لها فيه قائمة أبدا كيف ستطيع أن ننقل ثفاقة الغرب الروحية للتهوض بهذا الشرق ، وببننا وببن الغرب في التاريخ وفي الثقافة الروحية هذا التقاوت العظيم ، والحياة المعتوية هي قوام الوجود الإنساني للأفراد والشعوب .. لا متمر إذا من أن نلتمس في تاريخنا وفي تقافتنا وفي أعماق قلوبنا وفي ألحوار ماضينا عله الحياة الروحية نحبى بها ما فتر في أذهالنا ولحمد من فرائحنا وجمع من قلوبنا .. هذا كلام واضح بين ومن عجب أن يخفي على أصحابي الذبن غمزوني بعد تأليف كتابي احياة محمد، عندها حسبوا أنني إنقابت بكتابة السيرة رجعياء وكنت علدهم قبلها في طليعة انجددين !! من عجب أن يخفي هذا على أصحابي ، فلا يرومه وأنّ يكون خفاؤه سبب تثريبهم على ! ولكن لا عجب ، فقد خفي هذا الكلام عني سنوات . كما لا يزال خفيا عن كثيرين منهم ١١٠١.

وقى نقده الفرعونية قبال في نفس الكتباب هوقه القلبت التمس في ناريخنا البعيد ، في عبهد الفراعين ، موليلا لوحيي هيذا المصر ، ينشأ فيه بشأة جديدة ، فبإذا الزمس وإذا الركبود العقلي قد قطعا منا بيننا وبين ذلك العهد من مبيب قيد يصلح يبقرا للهضية جديدة ا .. وروات - انظيرات دون عجلة! - فرأيت أن تباريخنا الإسلامي هيو وحدد البيدر البذي يبت ويشمر ، فيه حياة تخرك النفوس ، وتجعلها تهيئز وتربيو ، ولأبناء هذا الجيل في الشرق نضوس قوية حصية نتمو فيها الفكرة الصالحة لتؤتي ثمارها بعد حين .. لم ألث حين تبينت هيذا الأمير أن دعبوت إلى أحياء حضارتنا الشرقية (١٤).

بهذه النماذج التي تمذكر عادة من قبل المتغربين في إطار «التنوير» بالمعمى الغربي الذي بيشرون به .. احتكمنا إلى همذه النصوص التي تبين أن هناك فرية تفتري عليها ، وأن هناك تزييفا لتاريخها ، والمدهش أنه ينظلي على بعض الإسلاميين .. فضى نفس العدد من

<sup>(</sup>۱.(۱) في منزل الوجي ) صـ ۲۲ – ۲۲ .

جريدة اللحياة؛ - الدى أشرت إليه سابقًا - نحد الشيخ يوسف البدري يقتري على وفاعة الطهطاوي .. وبحن بعلم أن المرحوم د = محمد محمد حسين في كتابه والاتجاهات الوطنية في الأدب، نجد أنه طبعته الأولى يرثث من الهجوم على هؤلاء الرموز والأعلام المجددين ، بيسما الطبعة الثانية - للأسف الشديد - كتب فيها كلاما سيئا حين جعل كل هذه الرموز متغربة، وعملاء ! وذلك لأنه وقع في حبائل كتاب لمستشرق يهودي إسمه اليلي كادوري؛ قال فيه : أن الأفغاني ومحمد عبده والطهطاوي ملحدون فتبي محمد حسين هذا الكلاء؟!. وكتابه يعد من الكتب التي لعبت أسوأ الأدوار لذي شريحة من الحركة الإسلامية ، ولذلك تجد يوسف البدرى يقول عن رفاعة الطهطاوي – يجريدة الحياة ٥... رفاعة الطهطاوي الذي ذهب إلى باريس إماما لمئة علمية ، وعاد إماما للتنويرالذي يعنى العلمانية ، وإقصاء الدين عن الحياة) فيتفنى هذا النفر من الإسلاميين مع العلمايين في تشويه الطهطاوي الذي رأينا نقده اللوضعية العربية، ودفاعه عن الشرع ا كمعيار للتحسين والتقبيح ، وانحيازه إلى ابحر الشريعة الغراء ، ضد القابون الوضعي الغربي إ...

سلامة موسى ١٠٠٥ - ١٣٧٧ هـ ١٨٨٨ - ١٥٩١م ١.

في نهاية هذا الإستعراض ، لا بريدأن نحوم أخواننا العلمانيين من

بعض رموزهم خاصة وهم يصعون سلامة موسى فى قائمة دأعلام التنويره ا ونحن نقول لهم نعم أتم محقون افإليكم بسلامة موسى .. فهو الوحيد الذين تُعدون امتدادا له .. حيث تتبعون من نفس المنبع الفكرى ! .. ومشروع سلامة موسى يمكن أن نطلق عليه : مشروع العمالة الحضارية ) وأذا لا أنهمه بأنه كان عميلا سياسيا ، وإنما كان عميلا هاسيا ، وأنا بان بانمي حضارتنا ، كى نصيح أوربيين إ...

وهو لم يبدأ من فراغ .. بل سقه و المعلم يعقوب ١ ١٧٤٥١ الدي المدام الذي كون الفيلق القبطي ، والدى تعاون مع بابليون ، والذي أطلق عليه الجبرتي إسم : ويعقوب اللمينة !. وكان من شروط جلاء الحملة الفونسية عن مصر أن يجلوا العقوب المعينة مع قبلقه القبطي مع جنود الحملة؟!.. وحينما كان على السفينة كال مرص بالحمى ، ثم مات ، فقام الجنود الفرسيون يوضعه في يرميل خمر وقذفوه في البحر .. وبعدها وجدنا وصيته التي أعطاها لربان السفينة ليعطيها للسامة الإنجليز مطاليا أن يقوم الإنجليز بإرسال فوة مختل مصر ، ليعطيها للسامة الإنجليز مطاليا أن يقوم الإنجليز بإرسال فوة مختل مصر ، ومجيطها المربى والإسلامي .. ثم جاء لويس عوض وكتب عن مشروع ومجيطها المربى والإسلامي .. ثم جاء لويس عوض وكتب عن مشروع المعقوب اللمين المعرد الورية وكذاك المعروب اللمين الفيلة فقال إنه ، أول مشروع لاستقلال مصره !! وكذاك المعقوب اللمين المعرد الله وكذاك

أطلق لفس هده الجبارة شفيق غربال .. وهكذا وطبع اليعقوب اللعين؟ مع قادة وزعماة وأبطال مصر !!

والحقيقة أن أول من فكر في مضمون مصطلح المنقلال المصر عن تاريخها وتراثها ومحيطها هو الملطم يعقوب النم حادت مدرسة الموارنة الذين هربوا من الشام وجاءوا إلى مصر في ظل اكروم اوالحكم البريطاني ، وأصدروا المقطمة و المفتطعة وأصبحوا بمثلون أركان المناوب السامي والحماية البريطانية المعقوب صروف - وشاهين مكاربوس - فارس نموا - ولأنهم أقلبة ماروية سيحية كان من الصعب أن يقدموا المسجعة بديلا للإسلام في مشروع النهضة ، ولذلك فدموا الغرب كبديل للحصارة الإسلامية والمنبوع الإسلامي ال

والتقط منهم الخيط خلامة موسى ثم لويس عوض ثم غالى شكرى ، وتلاميذ العلمانية الموجودون الآن على الساحة !.

وكلمات سلامة موسى تعشل مشروعه الذي كانا يرمى من ورائه إلى الحاق الوطن بالغرب من الناحية الحضارية ، ولقاء اعتبر مصطفى كامل ووطنيته لونا من الإرتباد عن الوطنية فنجده بقبول : ولقد حدث إرتبداد في الفكرة الوطنية بظهور مصطفى كاميل ما القد حدث إرتبداد في الفكرة الوطنية بظهور مصطفى كاميل والخديوى عباس

والإخوان المسلمين ومصر القتاة واللجنة العليا للحزب الوصى والصباط الأحزار ، .. وقال أن التيار الوطئي التقدمني هو الذي اإختار الإستعمار الإغربزي المتقدم على الدولة العثمانية المتخلفة ؛ !!!

وبالمناسبة أنه إلى أن إستحدام كلمة الساد كنها وردت في أيضا سلامة موسى – السياه التي دعا إلى الخروج منها – هي أيضا يستخدمها المستشرقون ، وهي تعنى الإسلام، وأذكر هنا اهانيتو، المحدمة المستشرقون ، وهي تعنى ترنس وقال أنها بدأت تنحار للتغريب وتطوع للفكر الغرنسي أي الحضارة المسيحية الآرية ويقول أيصا اليوجد الآن بلد وأرض تنقلت شيئا فليئا من مكة ومس الماضي الأسيوى .. ١١٥٠١،

وحينما بأتى اليوم الذكنور الجابر عصفور - الذي بقوء حملة التنوير - فيكتب في جريدة والحياة، ويقولى : الآل بنخى أن نشعل بسؤال الهوية القومية الذا أى أن هؤلاء تد وصلوا إلى موقع زعيمهم ورائدهم سلامة موسى !

 <sup>(</sup>١) ( الإسلام والرب على منتقبيه ) نجموعة عن البليدا، صــ ٢٧ طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨م.

 <sup>(</sup>۲) منحيفة ( الحياة ) اللتينية - عدد ٥ / ١٩٩٢/٥ م.

أما عن موقفهم من اللعة العربية ، فيجب أن نقارات ينهم وابين عناة الإستعماريين على دويل كوكس، الإنجليزي الذي دعا إلى الكنابة بالعامية ، وغيره من اللين دعوا إلى الكنابة بالحروف اللاتينية .. وأتاتورك وما فعله في الحرف العربي ، والإستعمار الروسي وما فعله بالحرف العربي في آسيا الوسطي ، والفرنسيون وما صنعوه باللعة العربية في الجزائر وتونس والمغرب .. كلما نعلم هذه القصة التي تحاك ضد الغلة العربية باعتبارها أحد مقومات الشخصية العربية ، ولغة القرآن .. وعن هذه اللغة كتب عنها سلامة موسى يقول : ه إن المتعمق في اللغة الفصحي أيشرب روح العرب ويعجب بأبطال بغداد ، فنظره متجه أبلا نحو الشرق ، وثقافته كلها عربية شرقية مع أبنا في كثير من الأحيان لحتاج إلى الإنجاد نحو الغرب ، والثقافة نعرو اللوق والنزعة ، وليس من مصلحة الأمة المصرية أن ينزع شابها نجو الشرق والنزعة ، وليس من مصلحة الأمة المصرية أن ينزع شابها نجو الشرق والنزعة ، وليس من مصلحة

ثم يقول أن اللغة تخمل عفيدة – وهذا ما جعل ( إن الشرفي ا وزير التعليم التونسي الحالسي بتراجسع عسن مشروع التعريب وبقول اإن الحرف العربي يؤدي إلى الإنجاء العيبية – ( الإنجاء إلى الإسلام أ !! ونفس هذا الكلام ودده سلامة موسى فائلا عن تراتنا ، إنه تراث لعوى

<sup>(</sup>١) [البرم والغدا صـ ا

 ا يحمل عقيدة إجتماعية يجب أن تحاربها ! فالعربية ليست لغة الديمقراطية و الأتومبيل والتليفون ، بل لغة القرآن وتقاليد العرب ، !!

ويهذه المناسية سوف أقرأ عليكم نصا لأول مقيم عام فرسبي بالمغرب سنة ١٩١٢ ويدعبي و ليوطي ، قال فيه - ( أن اللغة العربية نجر إلى الإسلام الأن هذه اللغة تتعلُّمُ في القرآن ، هذا في حبى أن مصلحتنا تختم علينا العمل علي جعل البربر يتطورون خارج إطار الإسلام ا ومن الناحية اللغوية بجب أن نعمل على الإنتقال مباشرة من البربرية إلى القونسية و(١١) ثم يأتي أبضا لويس عوض ويقول : ٥ أن اللغة العربية الغة السادة ، وعلى العبيد - أصحاب العامة - أن يحطموا قيود السادة !! وأن اللغة العربية تشبه اللغة اللاتينية وكما قامت في الغرب اللغات الإنجليزية والفرنسية على أنقاض اللانينية كذلك بجب أن تسود العامية على أنقاض الفصحى؟! ١ ثم طالب بأن تكون اللغة العربية لغة الكهنة أى علماء الإملام ، ونادى باللغة العامية ، كل هذا من أجل تقطيع أوصال العالم العربي والإسلامي وحتى لا نستطيع أن نقرأ القرآن . مثلما فعل أناتورك في تركيا ؟!.

<sup>(</sup>۱۹) د محمد عابد الجابرى ا الطور الرعى القيامي في العرب؛ صد ١٤٤ مبعة بروت سة المهم.

هذا هو فكو من يسمون بزعماء التنوير ، وهذا هو الافتراء الذي أرادوا به إنتزاع الرمور الإسلامية من الموقع الاحيالي والتجنيدي للفكر الإسلامي ، ولذلك عندما يقال أن مشروع التنوير بدأ ، لكنه إنحمر وتحول إلى محنة تنوير - كما كتب جابر عصفور - نقول الهو : أن المنة محتهم هم وليست محنة مشروع التنوير بالمعنى الذي تفهمه بحن لأن هذا المد الإسلامي واليقظة الإسلامية هي إمتداد لهذا المشروع الإسلامي الإحيالي والتجنيدي ، أما الضمور الذي أصاب ويصيب مشروع ، يحقوب اللعبن الا ولويس عوض وسلامة موسى وتلاجذهم .. فهذه محنة مشروعهم :

ونحى حقيقة لسنا أمام مشروع تنويرى تراجع ، وإنما أمام مشروع تنويرى تراجع ، وإنما أمام مشروع تنويرى إسلامى يستنير بهور الله والإسلام والرسول - كلك- أما مشروعهم ، لا سلطان على العقل إلا العقل ا فهو الذي يعالى في أوساطنا الآن هذه المحتة . وبحن الآن أمام مشروعين ، أحدهما مرجعيته الإسلام ، والآخر مرجعيته الغرب .. والحقيقة أن هناك تخديا أمام المسلمين وعلمائهم ، وهو أنه إذا كان الإستعمار قد ترك الأقطار ورحل إلا أنه توك المؤسسات في أيدى هؤلاء المتغربين وعلينا أن نوجد للمؤسسات الإسلامي الدى هو نور الله علىكم ورحمة الله ويركانه.

## تعليقات الحضور

### ذ ، توفيق الشاوي: أستاذ القانون بحقوق القاهرة

التنوير في أوربا كان يقصد به كشف الظلام الذي كانت بخيا فيه ( العصور المظلمة ) في ظل سلطة الكهنوت ، أما حي قاتنا لم نمو بهذه العصور ، بل كانت عصورنا الوسطى هي عصور الأمجاد الزهرة ، ولذلك ليس هناك مبرر لما يدعيه العلمانيون عندنا من ضرورة تنويرنا .. وذلك لأنهم لا يقصدون إلا تخطيم الأصول الإسلامية .. ولذلك أرجو من د. عمارة والآخرون أن يبرزوا لنا - ويصورة متواصلة - الفرق بين نظرية التجديد الإسلامي ومقوماته وأصحابه ، وبين أدعياء التنوير ، لأنهم في الحقيقة ليسوا تنوريين ، بل هم ظلاميون ، يريدون الحاق شعوبنا بالشعوب الأجنية الإستعمارية .

ولا تنسني أن تنبه إلى بعض الإسلاميين ذوى العقول الجامدة ، الذين بدافعون عن التخلف ويصفونه بأنه إسلام ، ولا حول ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم ورحمة الله .

### د . محفوظ عزام : استاذ الفنسفة

نشكر د . عمارة على كثمته الجامعة المانعة التي وضحت أنا مفهوم التنوير .. ومعروف أن مفهوم التنوير ظهر في القرن الثامن عشر في أوربا على يد المدرمة الفرنسية وكان من أهم أعلامها فولير ، وبنج ، وبدرو .. وهؤلاء الثلاثة فلاسفة ماديون يقولون بأزلية المادة وأبديتها .. إذن منطلقهم هو إحلال المادة محل الله ، لم يحل العقل محل الله ، ومن الخطأ أن نستخدم مصطلح 1 التنوير ٤ في مجتمعاتنا الإسلامية لأن فيه تلبياً على الناس ، ومن هنا فعلى المفكرين أن يقدمون أنا بعض الرسائل الخاصة بمفاهيم التنوير والعثمانية ، خاصة وأن الناس يقفون البين العلم والعلمانية موقفا حائرا .. بل وبخلطون بينهما ويعتبرون أن العلمانية هي العالمية وكانت في العلمانية وكانت في الأصل تسمى ه العالمانية ٤ ثم تخولت إلى العلمانية وهي تعنى الفصل التام البين الحياة والدين ، سواء كانت هذه الحياة لأمة أو لشخص أو مجتمع المعتمد والدين ، مواء كانت هذه الحياة لأمة أو لشخص أو مجتمع

أما فيما يتعلق بالشيخ على عبد الرازق بقال أنه بادى بتطبيق الشريعة في مجلس النواب .. أى أن تكون الشريعة هي المصدر للقوانين .. وفيما يتعلق بمحمد حسين هيكل فقد كان معجا بالحضارة الغربية إلا أنه رجع في النهاية إلى الأصول الإسلامية .

#### د . أحمد فواد باشنا: أستاذ الفير باء بجامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم ،، حقيقة أشقق على د ، عمارة من الهجمة الشرسة التي يقوم بها أعداء الإسلام ضد الإسلام ، وأدعو حميع المفكرين بأن بدلي كل منهم بدلوه في التصدي لهذه الهجمات ، لأننا بالفعل - وفي هذا العصر - نعيش في محنة شديدة ، ويجب عنى كل فكر أن يجتهد وأن نتضامن جميعا في توضيح الحقيقة . والحقيقة , والحقيقة , والما في صف الإسلام .

أود التركيز على أن أعداء الإسلام في نقدهم لشريعة الإسلام يلجأون دائما إلى التاريخ الإسلامي ، ويتبعون منهجا إنتقائيا إحباريا ، حيث ينتقون من النصوص ما يتفق مع أعراضهم .. وهده العلمية تتنافى مع المنهج العلمي لأبهم يفصلون النصوص عن سياقها لحدمة أيديولوجية مسبقة يتبنونها .. وقد فعلوا هذا مرازا بدءا من آراء أي حامد الغزائي وموقفه من العلم ، وكيف أنه رفص العلوم الطبيعية ، رغم أنه كان أمينا في عرض القضية ، ووضح الفرق بين فرص العين وفرص الكفاية وطالب بتعليم الطب والرياضيات ، وكل ما في الأمر أنه قال أن التعمل في يعص العلوم الطبيعية كالرياضيات قد يثير يعض الأمثلة - عند المتعلم - التي يكون غير فادر على إستيعابها .. وهذا قد يؤدي إلى عند المتعلم - التي يكون غير فادر على إستيعابها .. وهذا قد يؤدي إلى

نوع من الإنحراف .. ورؤيته هذه كانت في إطار عصره الذي عج بالآراء والتعريفات الفلسفية المختلفة .

أريد أن ألبه إلى أننا لا نتشبث بجمال الدين الأفغاني أو بمحمد عبده كأشخاص .. بل ندرسه، وندرس تاريخهم من واقع منهج علمي ، ونقول ما لهم وما عليهم ، وهدفنا في النهاية هو الوصول إلى الحقيقة . ونقطة أخيرة أشير إليها أننا نجد من مين الكتاب الإسلاميين من يروج للعلمانية ، بل ويضع لها تعريفات تخالف حقيقة التعريف المتيع أصلا عند الغرب والذي يميناه دعاة التنوير في عصرنا ، وأضرب مثالاً بده وحيد الدين حان ۽ حيث له مؤلفات کثيرة منها ۽ الإسلام يتحدى ؛ .. ولكن للأسف في آخير كتباب له في طبعته العربية ه الإسلام الكامل ، وجدته بنادي بضرورة إنباع العلمابة باعتبارها تعني عدم تدخيل الدين في شئون الدولة ، ويضيف أنه نظرا لسلطة الكنيــة القوية اعتبرت أثا هذاا عداء للديانة المبيحية والذلك إفتعلت الكنيسة هذا العداء ( !! ) . وأنا العلمانية تعنى الفصل بين الدين والدولة فصلا يحول دون تدخل كل منهما في الآخر ، ويزعم ، وحيد الدين خان ، أن العلمانية فرصة ذهبية لأن يؤدى المسلمون دعوتهم بحرية !! وضرب مثلا بصلح أنحلبيبة الذي أتاج الفرصة لحربة الدعؤة الإسلامية لعشر منوات، فالعلمانية التي لا تتدخل في شفوذ الأدبان تبح الفرصة للدعوة الإملامية إلى الأبد !! هذه الآراء غريبة حاصة وأنها تستنهد بصحيفة المدينة .. بجب أن نفطن لما يبث في الفكر الإسلامي حتى فيمن يسمون أنفسهم بالإسلاميين وهذا يعطى بعدا لشراسة الهجمة ، وكيف ينساق في إطارهذه الهجمة بعض الإسلاميين لست أدرى عن قصد أو عن جهل .. وشكرا .

### فضيلة الشيخ محمد الغزالي:

بسم الله الرحمن الرحم . أشعر بأن هذه الفترة من تاريخا من أشد الفترات سوادا في التاريخ الإسلامي الطويل ، لأن الهجوم على الإسلام محمد من جميع الجبهات من شرق وغرب ، وأذكر أنني كنت إقرأ بالأمس في مجلة تقول أن الحكومة الهندوسية في الهند إستطاعت أن تعجس ٤٧ ألف مسلم بالهند ، وأن تفرض عليهم الهندوسة ، وبدأت في مطاردة كلمة لا إله إلا الله محمدا رسول الله ، بل وحرقت الموني المسلمين وبدأت تغير في تقاليد الزواج .. وأشياه أخرى كثيرة ، هذا يقع في الهند وفي أوربا وفي البوسنة .. وهو يعني أن شجة من شعب الهجوم على العالم الإسلامي والتي كانت عسكرية .. إنجهت شعب الهجوم على العالم الإسلامي والتي كانت عسكرية .. إنجهت إليها الآن وتخولت إلى نقافية .. وأن ما يسمى بحركة التنوير ما هي إلا

عنهة هجوم نسليبي صهيوني رئني كبي يضرب الإسلام في مسبه ، والإسلام الذي يصرب ليس هو دين محمد بالمعنى المحدد بل هو الذين كله والوحي كنه بل ورسالات السماء كلها ، فإن حدث وضاع الإسلام ففن يبقى على الأرض دين ، وستختفي الروحانية والغيبات كلها من على سطح الأرض

ولهذا أريد أن سعر يحضوره الواجب الذى ربطه القدر في أعداتنا في هذه الأيام ، أما أن الناس فيهم من يخدم الضلال إلى أن بسوت فهذه طبيعة نبهنا إليها الإعلام ا أنمن زين له سوء عمله فراه حسنا .. قل هل نستكم بالأخسرين أعمالاً .. الذين ضل حميهم في الحياة الدليا وهم يحسبون أنهم يحسون صنعا ۽ .. أن أبا جهل ظل ٻي اخر ومق يقول مناجبة الله ه اللهم من كان أقطع منا للرحم فأده اليوم ، فقد كان يــظن أنه أولى بالنحر من محمد ، لقد كان معبأ بالكفر من رأسه إلى قدمه ومن قدمه إلى رأسه ، فإذا وجدنا أن هذه النساذج من الكافرين موجودة ، فلنسأل أنفسنا .. هل أمكنتا أن نضع شماذج للإسلام تستطيع أن تقاوم هذا الزيف وتضرب هذا الضلال ؟ أن شعب لازال يقول يصوت عال 1 الإسلام هو الحل 1 لكنتا مريد أن نشيع هذه الكلعة ، وأن يشيخ من وراثها تأصيل علمي - كالذي قدمه لنا الدكتور عمارة الآل - حتى يعلم الناس أن هؤلاء ليسوا طليعة تقدمية ، بل كتيبة رجعية حقيرة ، وأنهم يخدمون نزوت الإستعمار العالمي الكاره الإسلاء الحاقد للشعوب الذي يريد أن يعود بالناس جميعا القهفري إلى أيام ما فحت أمريكا الجنوبية والشمالية ، وأن يبدأ العالم كله يعيش في فللمة الصليبية العالمية ، فهؤلاء بخدمون للأسف أغراصا من الحارج ، ولذلك تحدمهم قوى جبة وخفية تكره الإسلام ونضيق به ، وتريد القضاة على الإسلام وإتباعه ،

كل ما أبغيه الآن هو أن التجديد الذي لابد منه للأمة الإملامة المحتائل حتى نكون أهلا للبقاء ، هو تجلية حقائقها هي ، وللمبع هذه الحقائل ، حتى لا تنكشف أمورها أمام العبون المتطلعة إلى النور ، ولكن لدينا الآن نوعان عن الناس ، موع ينتمى إلى الإسلام وهو خضر عليه ، خاصة وأنه لا يدرى من الإسلام شيئا ، وربما أحبت ما فعل في التاريح الإسلامي كان من صنع لجهلة به والجاحدين له .. وهذا النوع موجود الآن ومهمته محاربة الأفغاني والطهطاوي ومحمد عبده ، ومعد زغلول بل وحسن البنا وكل من فيه نضارة في فكره الديني وقدرة على توجيه الأمة لفعل الخير .. ونتبه إلى أن هؤلاء الأعداء خطرون على الناس . أما النوع الثاني فهو الإستعمار الثقافي .. الذي زلزل التعليم

الديني من ٤٠ سنة ، حين استطاع التأثير على حركة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، فجعلها تلغي – عن طريق طه حسين – التعليم الأولي والإلزامي وتعليم القرآن الكريم وحعل القرآن سيدا عن مناهج الدراسة الأولية التي كنا نعيش بها .. ويذلك مانت الكتائب وما يشبهها ، وأصبح الطالب يخرج من المدرسة الإبتدائية ولا شيء عنده من القرآن ثم جد الآن أن ثقافتنا في حضانة اجنة أمريكية ، إستطاعت أن نمحر من التاريخ ما تمحو ، ومن السن والآيات كذلك ، ووجدنا أنفسنا أمام تزوير ثقافي لحطير بخدم ملا التنوير أو بحدمه هذا التنوير الدي نعيشه أمتنا الإسلامية .. الأمر يحتاج إلى أن ندرك أن الواجب علينا ثقيل ، ويستدعى يقظة ، وأن الأمر جد ، وأن الإسلام لمي خطر ، وأن دعوة التوحيد تتهددها الغام موقونة وغير موقونة كي تنسفها من جذورها ، والله المستعان على أن لقوم بحفظ ديننا وتراثنا \_ والله ولي التوفيق .

### د - محمد عبد الواحد طرابية : قسم الصحاعة بجامعة الأز مر

بسم الله الرحمن الرخيم .. لقد وضع لنا القرق الشامع بين النور والظلام ، بين مستنقع التنوير وقاعلة التنوير الإسلامية . هذا المستنقع وجد المجال خصا في أحهزة وسائل الإعلام الأمريكية ، التي تبتت هذه الأفكار الرجعية الإستعمارية أفسحت المجال كي تدخل

وتزيف الثقافة الإسلامية ، والسؤال الوارد الآن .. أين دور الأزهر بقيادته وجامعته ومؤسساته في مجاربة هذه الظاهرة المستنكرة ؟ .. ومن وجهة نظرى أن السبيل للقضاء عليها ، بجانب دور الصحافة الإسلامية ، هو أن يقوم الأزهر بإصدار موسوعة للتنوير الإسلامي ، يكتب فيها مشايخنا الأفاضل ، وأن تنشر عالميا ، وحيذا أو كان عن طريق المهد العالمي للفكر الإسلامي ، لتوضيح مفهوم التنوير في الإسلام والفرق بينه وبين الجهالة

# شعيب القباشي : صعفي

بسم الله الرحمن الرحيم .. الفكر العلماني له خط موصول منذ أن بدأت بشائره في منطقتنا العربية على يد أصحاب و المقطم ، و المقتطف ، وانتها ، بجابر عصفور رئيس قسم اللغة بكلية الآداب بجامعة القاهرة .. وطالما أن الفكر العلماني موصول الخطوات فيل هذا التراصل ثم يفعل فاعل أم مصادفة ؟ أعتقد أن هناك برنامج ومخطط عالمي قديم منذ أجدادهم في الجزيرة العربية .. وكل جيل يأتي يصيف ويعدل طبقا لتطورات عصره ، وهم مخلصون لخطتهم وأتساءل أبي خطتنا ويرنامجنا ؟

من السنسلة التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب كتب جديدة منها كتابات الإمام محمد عبده .. وأنساءل أبن كتابات النيخ الغزالي ؟ أبن كتابات د محمد عمارة ؟ بن وأبن محن من تحديد المصطلحات ؟ .. نريد أن نتفق على مدلولات ومفاهيم معية ليمس المصطلحات حتى نرى أبن بصم أقدامنا .

### منتفدما مؤل :مهندس استشاري

أوجه مخبة لأسنادنا الدكتور عمارة .. وأحبه كذلك على نعبيره الذي استخدمه الإنحياز الناريخي و لأن هذه قضبة هامة جدا ، وفي تصورى أن أول من إبحاز للقيم هو الإمام و أبو حامد العزائي و في رحلته من و المنقذ من الفشلال و حبث أنه إنحاز في النهابة إلى فكرة الإسلام الصحيحة الشاملة التي تشمل القلب والفعل والسلوك والفقه .. وعصرنا الحديث شهد مجموعة من الأعلام نمثل الصفوة التي تمتلك الضمير والرؤية واليقين .. وأصبح إحيازها الإسلامي كفكرة شاملة وكحل نهائي لمشاكل الإنسانية كلها شاهدا للإسلام ، كما هو شاهد الهم ومنهم إحادًا الدكتور محمد عمارة .. وأستأذنا المستشار طارق البيشري.

مهم جدا أن نركو على أن العلمانية هي التنيجة الباقية للإستعمار.. وأن فصائل العلمانية أعطيت مساحات في الصحف ووسائل الإعلام ، وأصبح لها ضجيج .. وأنمني على الله أن نتعامل مع العلمانية بهذا المقهوم ، وأطالب المعهد العالمي يدد حملة لنشر مؤلفات د . عمارة والشيح الغزائي في مقابل الحملة التي نقوم بها الهيئة العامه للكتاب .

#### د- محود عبده سيام:

بسم الله الرحمن الرحيم .. أدعو الله سحانه وتعالى أن يجزى عالمنا المجاهد د محمد عمارة خبر الجزاء .. وفي هذه المناسبة أنبه إلى أن هناك بعض الإسلاميين الذين يشوهون الحركة الإسلامية أو يهيلون النزاب على يعض رؤوس علمائنا .. وأذكر هنا شيخنا الغزالي الذي يهال على رأسه التراب بعد ظهور كتابه ٥ السنة النبوية بين أهل العقه وأهل الحديث ٥ فصدر ما يقرب من ١٥ كتابا منهم كتاب ألفه استاذ مساعد يكلية أصول الديس وقدم لهيذا الكتاب رئيس القسم وعسوان الكتاب عمارة أن يزيل التراب من على رأس هذا الشيخ الجاليل مثلما فعل مع عمارة أن يزيل التراب من على رأس هذا الشيخ الجاليل مثلما فعل مع الطههاوي والأفغاني وغيرهما

## ه علی جمعه:

هكذا إنتهت التعقبيات ومعطى الكلمة لأستادنا الدكتور محمد عمارة .

### اد ، محمد عمارة :

تكرا للسادة الأقاضل المعلقين .. وأبدأ بردى على سؤال وره من أحد الحضور يتساءل لماذا لم أعط أمثلة من الإجتهاد في عصرنا الحديث ؟ . مثلما فعلت حينما أوردت أمثلة عن الإجتهاد في عهد عمر بن الخطاب في كتابي ه معالم المنهج الإسلامي ا ؟! .. والحقيقة أتني قد أجبت عن هذا السؤال في الكتاب حيث قلت أنتي أويد أن أقدم نماذج من الإجتهاد في العصور الأولى ، وهي فترة إنسعت فيها عولة الإسلام - في عهد عمر - ولم تعد الدولة فاصرة فقط عني شه المجزيرة العربية .. ولأن الإجتهاد في هذه الفترة لم يكن موضوع جدل من تيارات الفكر الإنسلامي .

أما عن موضوع د . نصر حامد أبو زيد – كما جاء في بقية السؤال – أقول أن هذا الأستاذ وآخرين يحفرون غنت أساسيات الإسلام ولقد رددت في كتابي ٥ الإسلام والسياسة ٤ على العلماليس بشكل

عام ، خاصة فرخ فودة ، وقوَّاد زكزيا .. ومع ذلك فأنا أتلفق مع صاحب السؤال بأن هناك مشاريع تلبس ليامًا علمانيا .. يقوم بها أساتذة بجب ألا استهيل بما كتبوه . والحقيقة ، لا أكتمكم ، أنني قرأت كل ما كتب ضد عصر حامد أبو زيد في الفترة الأخيرة ، ولم يعجبني ، لأنه لم يصل إلى حقيقة المشروع الذي يقدمه ، وهو موضوع ، تاريحية النصوص ، و دالتأويل غير المضبوط بقواعد العربية ؛ : وقد أشرت – في أحد الصحف - إلى أن المنهج الذي بدأه ، أركون ، ونصر أبو ربد وغيره تلامذة في مدرسته .. وهؤلاء ضعهم في صفوف أقاديابة والبهائية والبابية بالإضافة إلى محمد محمود طه ﴿ وَذَٰلُكُ لَأَهُم يَشْرُونَ بشرالم جديدة . لأنه إذا كان الإسلام تاريحيا - وصوصه مرتبطة مأسباب التزول ، وإذا كانت الآية القرآنية التي تقول للنهي أن يحكم بين الناس بما أراه الله .. خاصة بالرسول - وأن أغلب آيات القرآن موحهة للرسول أو لأسباب نزول معينة مرتبطة بحوادث تاريخية ،، نقول الهؤلاء أنكم تريدون لسخ الإسلام .. وعلينا بالفعل أن نقدم مشاريع فكربة لأن هذه مخوليتنا جميعا .. وأدعو الله نعالي أن يوفقنا و الحقيقة أتني كنت صاحب إقتراح أطلقت عليه ١ المرصد الفكرى ١ كي نرصد تيارات الفكر المواتية والمعادية .

أحد الأخوة وصلنى سؤال منه حول وضع الأمة الإسلامية بالنسبة لقضية البوسنة والهرسك .. أقول أن هذه القضية تخدثنا عنها في ندوات كثيرة وهي ليست موضوع ندوننا الحالية .

لدى مؤال مهم حول ضرورة تخرير المصطلحات .. والحقيقة أننى في بداية الندوة أشرت إلى هذا ، ويبدو أن صاحب السؤال لم يحضر من بداية الندوة : و قلت أن القضية هى قضية تخرير مضمون المصطلحات . وحقيقة أنا مهتم جداً بهذه القضية سواء فيما كتبته عن العلمانية ، أو في مقدمة لقاموس المصطلحات الإقتصادية - وقد صع مؤخرا - كتبت في المقدمة عن الرحالة الحضارية للمصطلحات ، وكيف أن المصطلحات أوعية تستخدم في حضارات مختلفة ولكن يعضامين مختلفة .. وهذا نبراه في موضوعات كشيرة ه كالدين » والمياسة » والهيار » و والتوحيد » و و الإقطاع » .. فكل هذه مصطلحات تستخدم في الحضارات المختلفة

بالنسبة للدكتور أحمد فؤاد باشا الذى تكلم عن التاريح ، وكيف أن هناك منهج خاطيء عند المتغربين فى نظرتهم إلى التاريخ .. ولقد تناولنا هذا فى مناظرتنا مع العلمانيين ، وكيف أنهم يستقون تاريخنا من كتاب ، ألف ليلة وليئة ، .. كما أنهم يستغلون فكرة إنحراف الدولة السويحن نقول لهم أن الأمة الله على التي صنعت الحضارة ... وأن الأمة الله الست هي الدولة الوقى أخر دوة شاركت فيها كالت حول الدور الأوقاف في صناعة الحضارة الإسلامية الركوت فيها على هذه القضية . فقيلة كيف صنعت الأمة الأعظم الحضارات في ظل إنحراف الدولة الدولة الكن الدولة كان حجمها محددا الوطاق نفودها محلودا .. وبالتالي لم تكن هي الدولة التي نحيا في ظلها الان الوائي تقتحم على الناس مضاجعهم الدولة التي نحيا في ظلها الان الوائد التحقيم على الناس مضاجعهم ونصلك كل الأشياء بديها الول أنه من الخظأ أن ينظروا إلى تاريخا بمنظار غربي الى أبهم ينظرون للخلافة على أنها كهانة الولاسلام على أنه كهنوت .

وحول موضوع الموقف من الإمام أبي خامد الغزالي .. أقول أن الغزالي فهم يصورة خاطئة في موضوع السببة .. وقد كتبت عد في كتابي و معالم المتهج الإسلامي و ، وأنه لم يكن هناك حلاف حقيقي عنه وبين إبن رشد في قضية علاقة الأسباب بالمسببات ، وهذه المسألة تخفى على الكثيرين ممن يرون في الغزالي أنه هزم الفلسفة والعقل والعقلانية .. وحول موقفه من بعض العلوم من أنها نختاج إلى متخصصين فهذا أيضا هو موقف كل عالم يشعر بالمستولية .. وإلى الآن

نقول أن الناس أو قرأت ه إبن عربى ١ تضل وتكفر ... ولكن بعض الذين يفهمون مصطلحاته من الممكن أن بأخذوا منه ويختلفوا أو يتفقوا معه .. ولا نسى أننا حتى في ظل عصر العلم الذي نحيا فيه ، بجد أن كتب السحر غرم فراءتها في بعض المكتبات إلا لمن يقوم بإعداد دراسة علمية .. وهكذا ليس عيبا أن يطالب بعض العلماء بأن تقتصر بعض العلوم على المتخصصين فيها نقط .

وأما عن ٥ وحيد الدين حال ٢ فأنا أرى أن بعض الناس يخلطون في موضوع العلمانية ... فالعلمانية قد تكون مفهومة وميروة في المجتمعات المسيحية ، لأنهم يقولون ٥ دع ما لقبصر لقيصر .. وما لله لله و ولكنها لا يمكن أن تكون ميروة في المجتمع الإسلامي حيث الإسلام فيه عين ودولة .. وهذا لا يمنع أن بعض إخواننا من الإسلاميين يقولون أن العلمائية في الغرب تفتح الباب أمام الدعوة الإسلامية ، ولكن هذا لم يكن ليحدث لو كانت الكنسة هي الحاكمة الإسلامية أن هذه القضية مختلفة تماما مع قضية أن العلمانية كحل غربي لمشكلة غربية ، ويراد إستيرادها لبيئة إسلامية لا علاقة لها بهذه المشكلة ولا بهذا الحل الغربي .. وإذا كان ١ وحياء الدين خان ٥ بهذه المسحيفة - التي هي دستور دولة المدينة - على العلمانية تد إستنهد بالصحيفة - التي هي دستور دولة المدينة - على العلمانية

.. فهذا الكلام معتبره غربها .. لأن الآية القرآنية تقول ﴿ فإن تنازعتهم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤضون بالله واليوم الآخر ﴾ أى أنها تجعل المرجعية الكتاب والسنة شرطا للإيمان بالله وباليوم الآخر » .. هذه الآية كانت مادة للصحيفة - دستوردوئة أهل المدينة - التي جاء فيها و وما كان بين أهل عذه الصحيفة من إشتجار بخاف فساده قسوته إلى الله وإلى محمد ه .. إذن لا يمكن أن يقال أن الصحيفة شاهد على العلمائة التي تخرج مرجعية للكتاب والسنة من العمران .

وأتبه مرة أخرى إلى أنه لبست كل أساب إنهيار أمثنا على أباب وعوامل خارجية .. فالعوامل الداخلية أيضا تلعب دورا .. وأذكر أن مسئول الترجمة في المركز الفرسي في القاهرة أبلغني بأن مؤسسة الملك عبد العويز آل مسعود في المغرب ترجمت كتاب العلى عبد الوازق إلى اللغة الفرسية !! فإذا كانت هذه مؤسسة داخلية قامت بهذا .. إلا أتني أنساءل : من الذي يصمع هذه المخططات وبشرف على هذه الترجمات ؟ وحتى فؤاد زكريا الذي يحمل إسمنا ويعيش في مجتمعنا ، ولكن من الذي إنتفى له بعض مقالاته وترجمها إلى الفرسية ليعطيه جائزة فرنسية ؟ الأمر صدر من السفير الفرنسي بالقاهرة ، وهذه حقيقة أنا أعلمها من أناس ليس فهم علاقة بالإسلام أو بالإصلاميين .. إذن

كثير مما نسميه بالعوامل الداخلية ، هي عوامل إما يصنعها الخارج وإما يحرسها .. وكله مخطط واحد .

وجاءتني ورقة الآن حول إقامة حدود الله .. أقول أن ديننا دين عدل وليس دين عقوبات فقط .. وهناك ضرورات وأولويات في الشريعة .. فلنقم عدل الله والإسلام ، ومن يخرج على هذا العدل نقيم عليه حدود الإسلام .. نحن لا نعتذر ولا نتنازل ، وإنما نضع الأولويات الطبيعية التي كانت بالفعل منهاج رسول الله على .. حين صاغ الإنسان إسلاميا ، ثم صاغ المجتمع إسلاميا .. ثم أقام العقوبات والحدود

وإلى الأخ الذى قال أن العلمانيين ليسوا فريقا واحدا .. أقول أن هذا صحيح .. فهناك علمانيون خلافنا معهم في الأصول .. وهؤلاء هم غلاة العلمانيين الذين يجرحون العقائد .. وأذكر أن أحد القوميين حكى لى عن جلسة جمعته مع فرج فودة - العلماني - في أحد المنازل ، وكيف أن فرج فودة جلس لمدة ساعة ونصف يحدثهم عن أن السيدة عائشة - رضى الله عنها - كانت إمرأة شاذة فهؤلاء الناس - وتلك هي يضاعتهم - لا نسميهم مجرد علمانيين ، بل غلاة العلمانيين . لأنهم يجرحون الدين والمُعتَقد وليس خلافهم مع جماعة إسلامية . ولكن هناك أناسا مطلوب أن نحاورهم لوجود مساحة إنفاق بيننا وبينهم ،

ومطلوب أن تكسبهم لفهم كامل الإسلام كمنهاج شامل للواقع الذي . تعيش فيه .

وأخيرا .. عن إستخدامي لبعض الكلمات العامية أثناء حديثي .. فأنا أدعوكم لقراءة كتاب 1 رفع الأصبر عن لغة أهل مصر 4 و الذي رد فيه مؤلفه العامية المصرية إلى 1 القاموس المحيط 4 .. وأعتقد أنني لم أقل كلمة عامية تخرج عن هذا الإطار .

وبخصوص المطالبين بالدفاع عن الشيخ الغزالى ، أقول أنه طبيعى المديح .. وجدا أن يهاجم كل من يتعرض للعمل العام ، فكما يسمع المديح .. يسمع النقد وأنا أحيانا أطمئن لموقفى الفكرى عندما ينتقده بعض الناس .. وحقيقة نحن نحارب في جبهتين .. جبهة التغريب والإستلاب الحضارى والهيمنة الغربية ، وجبهة الجمود .. لذلك نستخدم مصطلح ه التخلف الموروث ، . و والواقد الضار ، .. فإذا جاءنا النقد من هذين الفريقين فنحن على الوسطية الإسلامية وعلى المنهاج الوسطى السليم .. فدعونا من انتقادات هؤلاء لأنها تطمئننا أكثر مما تفلقنا ؟! .. بل المدهش أن الإنتقادات والهجوم والتجريح الذى وجه إلى القرآن وإلى الذات الإلهية وإلى رسول الله أثبت في القرآن آيات نتعبد بها الآن .. ومنهج القرآن يقول ه هاتوا برهانكم ، ولذلك نحن لا نصادر الفكر

الذى يروجه العلمانيون ، لأنتا غير عاجزين عن الرد ، ومع ذلك لا نعباً بإنتقاداتهم ، بل تنبهنا إلى قضايا وأمور مفروض أن تخطط للرد عليها ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .